من موسكو بالبريد الجوي

أنبـاء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ٣٦ (٢٣١)
السبت ٨ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٣

سعى الاتحاد السوفييتي ويسعى دائما الى تخفيف حدة التوتر الدولى، وحققت سياسته الخارجية السلمية فى هذا المجال انجازات هامة ... فهل يتعارض ذلك مع مصالح الدول النامية وحركة التحرر الوطنى كما يدعى البعض ؟

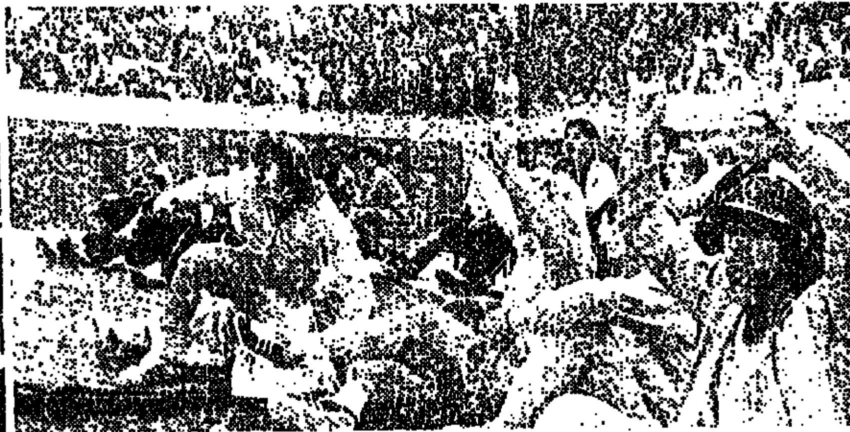
(اقرا المقـال المنشور حـول هذا الموضوع على ص ٥)



وادي ارارات—اهراء ارمينيا ، فى هذه السنة لبت هنا محصول غنى من الفواكه والخضروات ، وخاصة البطيخ (الرقى) .



مباراة بكرة الطائرة بين اليابان والولايات المتحدة



.. والمشجعون يساعدون ايضا



اللاعبة كوربوت تؤدي قفزتها الرائعة .



الجرى لمسافة ١٠٠ م حواجز



مباراة المصارعة الكلاسيكية



لقاء بين الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا فى كرة الماء

فى الجمباز كما انه لم يشترك فى فريقنا فيكتور كليمينكو . واليابانيون اقوياء دائما ويجيدون اللعب . واذا ما تمكنا من الانتصـار عليهم هذه المرة فهذا يعنى امكانية منافستهم والتغلب عليهم حتى انه ليبدو لى اننا فى القريب العاجل ستتنافس معهم تنافس الند للند . هذا فى المستقبل اما الان فقد كان نيكولاي اندريانوف ، هذا الرياضى ، الذى يزداد خبـرة ومهارة من مباراة لاخرى ، رائعـا حقا .

العاب القوى الخفيفة لاتزال بدون اية مفاجاة

تكتسـب مباريات العاب القوى الخفيفة اهمية خاصـة ، اذ يشترك فيها العديـد من الرياضيين الذين يمثلون الامل . تركت الرياضيـة الفنلندية مونا-ليزا بورسياليـن انطباعا جيدا ، فقد انتصرت بشكل رائع فى مسابقات الجرى لمسافـة ١٠٠ م و٢٠٠ م . كما اثار فاليرى بودلوجنى الذى يعتبر اجـدر خلف للرياضى ايغور االيسيان فى القفز الطويل الميالة والسرور ، اذ نـال الميدالية الذهبية ، وكانت نتيجتـه ٨١٥ سم اى النتيجة الثانية فى تاريخ الرياضة بالاتحاد السوفييتى .

وكالعادة كانت نتائج لاعبيتـا المشهورين رائعة للغاية : ناديجدا كوليسنيكوفا (جرى لمسافة ٤٠٠ م) وبلغينى ارجانوف (جرى لمسافـة ٨٠٠ م) وفالينا ميلنيك (رمى القرص) وفى الحقيقة اضطربت فالينا النـاء التنافس مع ارجنتينـا مينيس (من رومانيا) الحائزة على الميدالية الفضية فى الالعاب الاوليمبيـة فى ميونيخ . رمت فالينا القرص الى مسافة ٦٤ م و٤٥ سم وتغلبت على الرياضيـة الرومانية بفارق ٦٢ سم .

كان السباق بين الرجال لمسافـة ٤٠٠ م شيقا للغاية . فقد خسر كل من الانجليزى داليد جينكينس بطل اوروبا والسـوفييتى الخبير سيميون كوتشر امام اللاعب الشـاب البيرتو خوانتيرينو من كوبا .

لقد ذكرت فقط بعض الحقائـق والارقام والنتائج ، وسنقوم بتحليل مفصل للمباريات بين لاعبى العاب القوى الخفيفة فى اعدادنا القادمة .

«تماما كما هو الحال فى بطولـة العالم» كان هذا هو الراى الاجماعى للمشتركين فى مباريات المبارزة التى يشترك فيهـا اكثر من ٣٠٠ رياضى من ٣٠ بلدا . ولذا فالتنافس بينهم عنيف جدا الا ان نتائج الرياضيين السوفييتيين مشرفة للغايـة ، وكان يبدو ان لاعبينا فى بطولة العالم التى جرت منذ فترة وجيزة قد فقدوا بعض مواقعهم ، الا انهم فى وطنهم يعرضون مرة اخرى مهارتهـم وتفوقهم فـى المبارزة بكل انواع الاسلحة . لقد فاز فاسيل ستانكوفيتش فى مبارزة الشـيش وفلاديمير نازليموف فى مبارزة السيف كما فازت فالنتينـا بوروتشكينا فى مبارزة الشيش بين النساء .

لا استطيع اليوم ان اذكر الفرق الفائزة فى مباريات كرة السلة وكرة الماء والكرة الطائرة ، واستطيع فقط ان اقول ان المباريات ممتعة وسنعرف اسماء الفرق الفائزة بعد صدور هذا العدد من جريدتنا . واكتفى بذكر ان الفريق اليوغسلافى فاز على الفريـق اللبنانى فى كرة السلة بنتيجة ١٥٦ : ٥٧ وسنذكر لكم فى اعدادنا القادمة النتائج النهائية لهذه المباريات .

كل شيء من اجل الضيوف

ان المباريات مستـمرة . وكان بالامكان ان انهى مقالتى اليوم بهذه الجملة ولكن يكون المقال عندئذ غير كامل . اذ تم اعداد برنامج حافـل للضيوف خارج الملاعب الرياضية ذلك ان شباب المؤسسـات والمعاهد فى موسكو اخذوا تحت رعايتهم كل وفد من وفود البلدان الاجنبية . وتجرى يوميا فى النادى الاممى احاديث شيقة وحفلات فنية وامسيـات للراحـة وتهدف الرحلات داخل موسـكو وفى ضواحيهـا وزيارة المسـارح ودور السينمـا والمعارض والمنتزهات الى تعريف الضيوف الى احسـن واكمل وجه بالواقع السوفييتى وتمضية وقت الفراغ والراحة على نحو مفيد .

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الناشر: اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٨/٢١
اينديكس ٥٠٠٩٠

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع قوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة تاخر اى مراد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر



هكذا زين القراء اجوبتهم على اسئلة مسابقة «انباء موسكو»

مسابقة أنباء موسكو

الجائزة الاولى فى مسابقتنا التقليديـــة لعام ١٩٧٤ هى رحلة مجانية لمدة اسبوعين الى الاتحاد السوفييتى .

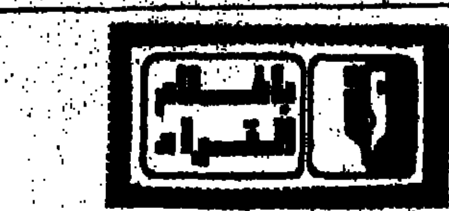
وستنشر الاسئلة الخاصة بمختلف مجالات حياة شعوب الاتحاد السوفييتى على صفحات جريدتنا فى الربع الاول من عام ١٩٧٤ .

وهناك جوائز اخرى للفائز الثانـــى والثالث والرابـــع والخامس والسادس والسابع والثامن ، تشمل آلات تصوير وساعات ولوحـات الفنانين الشعبيين والبومـات وكتبا ... وسيحصل كل المشتركين فى المسابقة على شارات تذكارية .

لقد فاز بالجائزة الاولى لعام ١٩٧٣ كل من السيدة ناليني كريشنامورتى من الهند والسيد كارلوس كانال ايريفين من كولومبيا والسيد متى غريب من العراق والسيـــدة تاتفى باوكيم من فيتنام الديمقراطية .

عزيزى القارىء !

يتوقف نجاح اشتراكك فى المسابقة على قراءة جريدتنا بانتظام . فاشترك فى جريدة «انباء موسكو» حيث تجد فيها كل الاجوبة على اسئلة المسابقة .



السالية التعليم فى بلادكم

قرأت فى ملحق العدد الثلاثين من جريدة «انبـاء موسكو» موضوعـا عن التشريعات الخاصة بالتعليم فى الاتحاد السوفييتى ، وقد اعجبت كثيرا بنشركم لهذه الوثيقة الهامـة التى يمكن ان تستفيـد منهـا كثير من البلدان ويتضـح من خطاب الرفيق مازوروف الذى القاه فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتى ان الدولـــة السوفييتيـة ، فضـلا عن تخصيص الاعتمادات الضخمـة التى تنفق على التعليم وتوفير افضل شروط الدراسة والتعليم للجيل الناشىء ، فانها تنطلق من اسس السالية تستهدف العنايـة القصوى بالدارسين فى مختلف مراحل الدراسة وتدرس لديهم آخر مبتكرات العلوم والادب ، وتمكنهم من استيعاب افضل تراث الثقافة الانسانية .

عبد الاله القاضى
جمهورية مصر العربية

التربية الامية للشبيبة السوفييتية

اطلعت على العدد (٢٢) من جريدتكم واعجبت بـه كثيرا ، وقد استوقفنى بل ولفـــت نظرى الملحق الخـــاص بالشبيبة السوفييتية ، انى معجـب بالتربيـة الاميـنة للجيل السوفييتى النــاهض .. هذا الذى يبنى بلاده ويطور اقتصادها ويجعلها مفخرة تدعو الى الاعتزاز ، وكذلك بالتضامن الذى ابداه الشبيبة السوفييتية مع الشعب الفيتنامى المناضل الذى حقق اروع انتصار على اعتى قوة للامبرياليـــة – الولايات المتحدة الاميركية ، بفضل الدعم الفعال الذى قدمـه الشعب السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى والبشرية التقدمية كلها .

ورجائى ان تنشروا المزيـــد من الاخبار والمعلومـــات عن حياة وعمل وتربيـة الشبـاب فى بلادكم .. هذا الشبـــاب الـذى نكن له كل مودة واحترام .

اسماعيل عبد الخالق
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

فى العدد القادم



* اللقاء التاريخى بين ادباء آسيـا وافريقيـا فى عاصمة كازاخستان .. صور حية من اروقة المؤتمر !
* اجتماع تنتظره الملايين المتعطشة الى السلام ... القوى المحبة للسلام تناقش فى موسكو اهم قضايا العصر .
* المجتمع الدولى يستعد للدورة الجديدة لمنظمة الامـم المتحدة .

عن هذه الموضوعات الهامة وغيرها نقدم فى العدد القادم مجموعة من المقالات والتحقيقات والمواد .

هذا فضلا عن ابوابنا الثابتة ...

سؤال وجواب

مهرجان الفنون فى الاتحاد السوفييتى

سـأل كثير من قرائنا عن مهرجانات الفنون التى تقام فى الاتحاد السوفييتى . وفيما يلى نبذة عن هذا الموضوع .

تقام فى الاتحاد السوفييتى سنويا ثلاثة مهرجانـــات للفنون : «نجوم موسكو» و«الشتاء الروسى» و«الليـــالى البيضاء» . وتهدف هذه المهرجانات الى تعريف المواطنين السوفييت والضيوف الاجانب بمنجزات البلاد فى مجـــال الموسيقى والثقافة .

ويقام مهرجان «نجوم موسكو» من ٥ الى ١٣ مايو فى موسكو . وكان مخصصا هذا العام لاعمال الموسيقيين الروسيـــين العظيمين غلينكـــا وتشايكوفسكى ، وبالاضافـــة الى موسكو اقيمت الحفلات الموسيقية فى منزل–متحف تشايكوفسكى فى مدينة كلين ، وفى مدينة سمولنسك مسقط رأس مؤسس الموسيقى الروسيـــة الكلاسيكية غلينكا .

أما مهرجان «الشتاء الروسى» الذى يبدأ من ٢٥ ديسمبر حتى ٥ يناير فى موسكو ، فقد كان مخصصا هذا العـــام للذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى .

ومن ٢١ الى ٢٩ يوليو يقام فى ليينغراد سنويـا مهرجان «الليالى البيضاء» الذى يتضمن عروضا كثيرة للرقص الكلاسيكى والشعبى .

ومنذ فترة قريبة (من ٢٤ مايو الى ٣ يوليـو) اقيم فى مدينـــة كييف عاصمة جمهورية اوكرانيا اول مهرجان للفنون السوفييتيـــة باسم «ربيع كييف» ، وكان مخصصا للصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتى ، واشترك فيه اساتذة الفنون والفنانون الهواة من الجمهوريات الاتحادية .

وسوف تنظم مثل هذه الاحتفالات فى السنوات القليلـة القادمـــة فى الجمهوريات الاتحادية الاخرى .

ليدوفا

تقاعد النساء العاملات

فى اى سن تستطيع النسـاء فى الاتحـــاد السوفييتى ان يخرجن الى التقاعـد ؟ . لقد وجهت هذا السؤال القارئة من لبنان .

ان النساء ، كما هو الحال بالنسبة للرجـال ، يملكون الحق فى التقاعد عند الشيخوخة والعجز وفقدان المعيل والخ . الا ان النساء بامكانهن التقاعد فى سن اكثر تبكيرا من السن التى يحال فيها الرجال ومع مدة عمل اقل لحـــال المراة على التقاعـــد بسبب الشيخوخة فى سن الخامسة والخمسين مع مدة عمل مقدارها عشرون سنـة وفى بعض فـروع الصناعـــة قدمت للمراة تسهيلات للخروج الى التقاعد فالقانـــون مثلا يقـــرر التخفيض من التقاعـد مدة خمس سنوات للعاملين فى بعض منشآت صناعة النسيج حيث اكثرية العاملين من النساء .

وتحال النســاء اللواتى عملن مدة ١٥ سنة او اكثـر فى مناطق اقصى الشمال ، او اللواتى عملن مدة عشرين سنة فى مناطق تتساوى مـــع مناطق اقصى الشمـال عندمــــا يبلغن سن الخمسين .

اما النساء اللواتى انجبن خمسـة اطفال او اكثر وقمن على تربيتهم حتى سن الثامنة فلهن الحق فى التقاعد مع بلوغ سن الخمسين مـــع وجود مدة عمل لاتقل عن ١٥ سنة .

السينما السوفييتية

هل يعرض على شاشات السينما فى الاتحاد السوفييتى الكثير من الافلام؟ وهل السينمـا فى الاتحاد السوفييتى واسعة الانتشار ؟

هذا السؤال جاءنـــا من القارىء السورى شوقى ادريس .

يتم سنويـا إنتاج أكثر من ١٦٠ فيلما طويلا (منها ١٣٠ فيلما روائيا) وحوالى ٥٠٠ فيلم قصير ومايتراوح بين ٥٠٠ الى ٦٠٠ من الافلام الدعائية وأكثر من ١١٠٠ مجلة سينمائية .

المؤتمر الخامس

لكتاب بلدان آسيا و افريقيا

بدأ فى الما–آتا عاصمة كازاخستان السوفييتية عمل المؤتمر الخامس لكتاب بلدان آسيـــــا وافريقيـــــا وافتتح المؤتمر غ . ماركوف السكرتير الاول لادارة اتحاد الكتاب السوفييت فاعرب عن ثقته من ان لقاء الما–آتا سيخدم المزيد من ترامى القوى الادبية التقدميـــــة وسيعبىء كل ارباب القلم فى بلدان آسيا وافريقيا للنضال بداب من اجل انتصار السلم فى العالم كله ومن اجل الاستقرار والسعادة الدائمة للبشرية .

وتحدث امام المجتمعين د . كونايف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستـــان فتلا نص رسالة التحية التى وجهها الى المؤتمر ل . بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وقد اصغى المشتركون فى المؤتمر وضيوفه الى التحيـــة بانتباه وحماس عظيمين .

الى المشتركين فى المؤتمر الخامس لكتاب بلدان آسيا و افريقيا

ارحب من صميم القلب بكتاب بلدان آسيا وافريقيا المجتمعين فى عاصمة كازاخستان السوفييتية لمؤتمرهم الخامس .

ان الجهد المثمر الذى تبذله رابطة كتاب بلدان آسيا وافريقيا التى مضى على تاسيسها اكثر من خمس عشرة سنة يمهد لترسيخ التفاهم بين الشعـــوب والنضال من اجل مثل السلم والحريـــة والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .

وان المشتركين فى هذه الحركة يوحدهم الايمان بالرسالـــة الاجتماعية السامية للادب وباخلاصه لمبادىء السلم والانسانية والتقدم .

والآن حين تجرى فى المناخ السياسى على كوكبنا تبـــدلات ايجابية تتعلق باعادة بناء العلاقات الدولية على مبادىء التعايش السلمى بين الدول على تباين نظامها الاجتماعى يكشف توسيع الاتصالات وتبادل القيم الروحية امكانيات جديدة امام المثقفين الابداعيين فى بلدان آسيا وافريقيا للمساهمة النشيطة فـــى توثيق وحدة كل القوى المناضلة من اجل السلام والتحرر الوطنى والعدالة الاجتماعية ، وان العمل على ان يعم الكرة الارضية كلها تيار الانفراج الذى ينسجم مع المصالح الحياتية للشعوب لمهمة رفيعة ونبيلة تواجه ارباب القلم .

ان المواطنين السوفييت متضامنون دائما مع الكفاح التحررى لشعوب آسيا وافريقيا ضـــد الامبريالية والاستعمار والبغـــى العنصرى . وقد انتهت الحرب فى فيتنام بغلبة القوى الوطنيـة ونحن على يقين راسخ من انتصار النضال المشروع الذى تخوضه شعوب الهند الصينية من اجل حقها فى تدبير حياتها بدون اى تدخل من الخارج . وان دعمنا هـو الى جانب الشعوب العربية المناضلة فى سبيل احلال سلم عادل فى الشرق الاوسط وضد العدوان الاسرائيلى ومن اجل انسحاب قوات المعتدين من الاراضى العربية المغتصبة وضمان المصالح الشرعية للشعب العـربى الفلسطينى . ونحن نساند دائما نضال شعوب افريقيا من اجل القضاء على الانظمة الرجعية والعنصرية .

ان السوفييتيين يستقبلون بحدب واهتمام فـــن ونشاط الكتاب الافروآسيويين التقدميين الذين يعكسون النضـــال الوطنى التحررى بصدق فى بنـــاء الحياة الجديدة فى الدول الوطنية الفتية ، فكتاب هاتين القارتين الذين يطورون خيرة التقاليد الشعبية ينتجون مؤلفات ادبيـــة مفعمة بالايمان بعقل الانسان وبالامكانيات الابداعية التى لاتنضب لدى الشعـــوب السائرة فى طريق التقدم الاجتماعى والتطور الحـــر والبعث القومى وحسن الجوار حقا وتبادل الثروات الثقافية .

ان روح الصداقة والتفاهم والاختلاط الحى والمثمر كانت ملازمة دائما لمؤتمرات كتاب بلدان آسيا وافريقيا : فلتسند هذه الـــروح مؤتمر الما–اتا ايضا . وليدخل هذا المؤتمـــر تاريخ الحركة الادبية لبلدان آسيا وافريقيا كطور هـــام فى توثيق الاسرة الاخوية لرجال الثقافة الذين رسالتهم هى الذود عن السلم وصيانة وتنمية منجزات الحضارة لجميع ابناء العصر وللاجيال القادمة .

اتمنى من كل قلبى للمشتركين فى المؤتمر الخامس لكتاب بلدان آسيا وافريقيا النجاح فى عملهم والمزيد من المنجزات الابداعية الكبيرة باسم السلم والديمقراطية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .

ليونيد بريجنيف



قام سيفو ساغور رام غلام رئيس وزراء دولة موريشيس بزيارة غير رسمية الى الاتحاد الســوفييتى وقد استقبل كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى فى الكريملين الضيف السامى ، واشير اثناء الاحاديث الودية الى ان الجانبين يعيران اهمية كبرى لتعاون كافـــة الدول المحبة للسلام فى قضية توطيد السلم وتدعيم مبـــادىء التعايش السلمى فى العلاقات بين الدول ذات الانظمـــة الاجتماعية المختلفة .

برقيـــة تحيـــة الى مؤتمـــر عدم الانحيـــاز

الى رئيس المؤتمر الرابع لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز

مدينة الجزائر

باسم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وحكومة الاتحاد السوفييتى وباسم شعوب الاتحاد السوفييتى ، نحيى تحية قلبية المساهمين فى مؤتمر رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز المجتمعين فى هـــذه الندوة المرموقة .

ان مؤتمركم يعقد فى مرحلة جرت فيها تغيــرات ايجابية كبيرة فى الوضع العالمى ، هـــذه التغيرات التى تغرس فى قلوب الناس الامل فى التخلص من اهوال ومآسى الحرب العالمية وتتطور بثبات عمليـة تخفيف التوتـــر وعملية التحسن الجذرى للمنـــاخ السياسى فى العالم .

وتحل محل مرحلة «الحرب الباردة» مرحلة التثبيت الاكثر رسوخا لمبادىء التعايش السلمى فى العلاقات الدولية بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وتمت اولى الخطوات الهامة والملموسة فى طريق ايقاف سباق التسلح وتقليل خطر حرب نوويـــة مبيدة ، وتتكشف آفاق ملائمة لتخفيف النفقـــات الحربية وزيادة الاعتمادات لتطوير الاقتصاد والعلم والثقافة ولرفع رفاهية الشعوب ولتوسيع المساعدة للبلدان النامية . وعندنا كل الاسس التى تؤكـــد بان تخفيف التوتر الحالى ليس ظاهرة مؤقتة بـــل بداية لاعادة بناء العلاقات الدولية جذريا .

وليس هناك من شك بان العمليات الايجابية على المسرح الدولى تتجاوب مع المصالح الحيوية لكافـة شعوب العالم بما فيها شعوب دول عدم الانحياز . ومما له اهمية كبرى فى الوضع العالمى الـــذى يتبلور الآن ، التنشيط اللاحق لجهود سائر البلدان كبيرها وصغيرها الموجهة نحو تثبيت سلم وطيد فى العالم .

وبامكان مؤتمركم ان يسهم بقسط ملموس فى هذه القضية الانسانية والنبيلة . وينبغى على كل من تعز عليه قضية امن وسعادة الشعوب ، وعلى كل القوى المحبة للسلم ان تبذل الجهود لكى تكتسب التغيرات الملائمة فى الحياة الدولية صفة لامرد لها ولكى تنتشر فى العالم كله .

ان البشرية التقدمية لاتستطيع ان تتساهل فى عدم اقامة السلم الكامل فى الهند الصينية وانه حتى الآن لم يتم التوصل الى حل سيـــاسى فى الشرق الاوسط على اساس قرار مجلس الامن والجمعيـــة العامة للامم المتحدة القاضى بسحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلـــة . ان المعتدين الاسرائيليين لايزالون يدوسون على الاراضى العربية التى احتلوها ويدبرون الاستفزازات الواحدة بعـــد الاخرى .

وتهرق بقايا الانظمة الاستعمارية الدماء وتدنس اراضى انغولا وموزمبيق وغينيا (بيســـاو) ، اما المضطهدون العنصريون فانهم يقومون باعمال التعسف فى ناميبيا وزيمبابوى .

لقد قام الاتحاد السوفييتى ولم يزل يدعم الشعوب المناضلة فى سبيل التغلب العاجل على وطأة مخلفات الماضى الاستعمارى ، وفى سبيل حريتها واستقلالها وتقدمها .

وسيستمر الاتحاد السوفييتى بثبات فى المستقبل ايضا بنهج التطوير اللاحق وتقوية التعاون مع البلدان النامية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ويدرك الناس فى الاتحاد السوفييتى بشكل جيد ويتذكرون دائما ان شعوب الدول الاسيوية والافريقية وشعوب امريكا اللاتينية تشكل مع شعوب البلدان الاشتراكية جزءا هاما من جيش التحرر الوطنى الثابت والتقدم والسلم على المعمورة . لقد عملنا الشىء الكثير معا ونحن على ثقة بان طرقنا لن تفترق فى المستقبل ايضا .

نتمنى للمؤتمر باخلاص عملا مثمرا ونجاحات كبيرة فى توطيد وتعزيز سائر القوى المناضلة ضـــد الامبريالية والاستعمار وفى سبيل سلم وطيد على الارض ، فى سبيل حرية واستقلال الشعوب .

نيكولاى بودغورنى
رئيس هيئة رئاسة مجلس الســـوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى

اليكسى كوسيغين
رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى

التعايش السلمى وتبادل المعلومات

بقلم: فاليرى كوروبينيكوف، الدكتور فى العلوم الفلسفية

ان تحسين الوضع الدولى الجذرى مرهون بمواقف جديدة وافتراضـات بناءة جديدة فى مختلف الميادين ومن بين هذه الميادين قضيـــة تبـــادل المعلومات بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية والسياسية المختلفة . لقد قال ليونيد بريجنيف فى خطابـه عن الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحـــاد السوفييتى :

«كثيرا ما نسمع انهم يعيرون فى الغرب اهمية للتعاون فى مجال الثقافة وخصوصـا لتبادل الافكار وتوسيـــع تبادل المعلومات والاتصـــالات بين الشعوب . فاسمحوا لى بأن اعلن هنا بكل الوضوح اننـــا ايضا نطمح الى ذلك ، بشرط ، طبعـا ، ان يتحقق مثل هذا التعاون فى ظروف احتـــرام سيادة كل بلد وقوانينه وعاداته ، ويخدم مصالح انماء الشعوب روحيـــا وزيادة الثقة بينهـــا وانتشار افكـــار السلام وحسن الجوار» .

ان التعايش السلمـــى لايمكن ان يطبق دون التخلى عن ترويج المعلومات المزيفة والعدول عن الدعاية لافكـــار الحرب ونشر العسكرية والنازية والحقد القومى والعنصرى والعنف .

ورغم كل ذلك تحاول اوساط وجهية معينة فى البلدان الراسمالية استغلال احدث الوسائل التكنيكية الاعلامية لشن الحملات على الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية بغية بذر بذور عدم الثقة بين الشعوب . فلا يمكن السماح بـــان تستخدم امكانيات الاذاعة والتيليفيزيون الواسعة للقيام بعمل تخريبى فكرى بل يجب ان تستغل فى ظل التعايش السلمى للدعايـــة لافكـــار السلام والصداقة وخلق جـــو من التعـــاون الجدى .

وهناك امكانية التعاون بين اجهزة الاعلام فى مختلف البلدان حول اهم القضايا التى تشغل بال البشرية مـــع انهـــا كانت ولاتزال وسائل للصراع السياسى والدبلوماسى والفكرى . وفى مقدمة هذه القضايـــا قبل كل شىء الدفاع عن السلام وحماية طبيعة الارض واستخدام الطاقـــة الذرية والفضـــاء الكونى للاغراض السلمية ومكافحـــة اكثر الامراض خطورة والتثقيف والتعليم وعدد من القضايـــا الاخرى واذن فنحن نرى ان هنـــاك مواضيع حيوية ملحة عديدة تستطيع البشريـــة تبادل الاراء فيها من اجل حلها باسرع وقت ممكن وتزيد من الفعالية لما فيه خير الجميع .

برقيتا شكر من الرئيس البكر والرفيق عزيز محمد

عبر الرفيق احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ، رئيس الجمهورية العراقية والرفيق عزيز محمد السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى العراقى فى برقيتيهما الجوابيتين عن شكرهما الصادق لتهانى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بمناسبة الاتفاق بين حزب البعث العربى الاشتراكى والحزب الشيوعى العراقى حول التعاون بهدف اقامة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية فى العراق طبقا لميثاق العمل الوطنى .

ومما جاء فى برقية احمد حسن البكر الموجهة الى الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى : اننى اذ ابعث لكم بشكرى الصادق على ما جاء فى تقديركم العالى للجهود المبذولة من قبل حزب البعث العربى الاشتراكى فى طريق تطوير وتوحيد القوى الوطنية التقدمية فاننا نعبر عن الرغبة لكى تتوطد فيما بعد الصداقة بين شعبينا وحزبينا مع توسيع التعاون بين بلدينا فى النضال المشترك ضد الامبريالية وعملائهـا ولصالح الشعوب الساعية نحو الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى .

وجاء فى برقية الرفيق عزيز محمد : ان الحزب الشيوعى العراقى ينظر الى دعم حزب لينين والاتحاد السوفييتى للشعب العراقى والحركة الثورية فى العراق كعامل اساسى وفعال للانتصار على قوى الامبريالية والرجعية وفى الدفاع عن الاستقلال الوطنى وحركة التقدم والديمقراطية » ويشير الحزب الشيوعـى العراقى باعتزاز الى التطور الكبير للعلاقات السوفييتية-العراقية التى توجت بابرام معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق » ومما جاء فى البرقية ايضا : اننا اذ نعتبر الجبهة الوطنية والقومية التقدمية واحدة من الضمانات الاساسية للدفاع عن الجمهورية ومكتسباتها وتحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية فاننا بتعاوننا مع حزب البعث العربى الاشتراكى سنبذل كل الطاقات لكى يحتل الحزب الديمقراطى الكردستانى مكانه فى هذه الجبهة .

بمناسبة الذكرى الثلاثين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتـى ومصـر

بمناسبة مرور ثلاثين عامـا على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى ومصر تبادل اندريه غروميكو وزير خارجيـة الاتحـاد السوفييتى والدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية جمهورية مصر العربيـة برقيتى تهنئة .

واعرب الوزيران فى برقيتيهما عن الامل فى مواصلة توثيق وتطوير علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين البلدين على الاساس الوطيد لمعاهدة الصداقة السوفييتية المصرية ومن أجل صالح الشعبين السوفييتى والمصرى ونضالهما المشترك فى سبيل السلام العالمى والتسوية العادلة فى الشرق الاوسط وتحرير جميع الاراضى العربية التى احتلها العدو فى عام ١٩٦٧ .



صورة .. وخبر !



* عشرات الملايين من المواطنين الصغار توجهـوا اول سبتمبر الى المدارس .. بعضهـم لاول مرة ، والاخرون ليكملوا المسيرة !

* احتفل شيرالي مسلموف ، اكبر معمر فى الاتحـاد السوفييتى ، بعيد ميلاده الـ ١٦٨ .. وقد اسرع الشباب لتهنئة هذا الرجل «الخالد» !

* فى فترة الحصـاد لايـأتى الحصـادون الى المطعم .. بل يأتى المطعم اليهم ..

* فتـاة التجديف الجديـدة فى موسكو ... احسن فتاة فى اوروبا حيث جرت بطولة اوروبا فى التجديف

تخفيف حدة التوتر الدولى والدول النامية

بالرغم من ان العلاقات الدولية لسنى ما بعد الحرب كانت سريعة التطور مشبعة بالاحداث الكبيرة الا ان التحولات الراهنة ليس لها مثيل .

ان زيارات السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الرفيق ليونيد بريجنيف الى كل من الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا ، والتى ساعدت على تثبيت مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمـة الاجتماعية المختلفة ، وانهاء الحرب فى فييتنام ، والتحسـن الملموس للوضع فى القارة الاوروبيـة ، التى كانت «برميل البارود» على كوكبنا مرتين فى نصف قرن-كل هذا يـدل على التحولات الايجابية الكبيرة فى الاتجاه العام لتخفيف التوتر .

ان هـذه التحولات التى تجرى فى العالم لاتمس دائـرة العلاقات بين العالم الاشتراكى والعالـم الراسمالى فقط ، بل تمس كذلك الدول النامية بشكل مباشر وتتفق كلية مع مصالحها .

تخرصات فارغة

ان قليل الخبرة فى السياسة او الحاقدين المكشوفين وحدهم هم الذين يؤكدون بجدية ان الامر يتناول «اتفاقا بين الاشتراكية والراسمالية على حساب الدول الناميـة» . ان الحديث يجرى بطبيعة الحال عن شىء اخر-عن تخفيف التوتر الدولى ، وعن ازالة الاشكال التى قـد تؤدى الى المواجهة العسكرية بيـن النظامين ، وعن تركيز المباراة بين هذين النظامين فى الميدان السلمى وليس فى ميادين القتال . فاذا اخذنا بعين الاعتبار المصالح الحقيقية للدول الناميـة واستفادتها من العمليات التناسب الجديد فى القوى الطبقية على النطاق العالمى ، فـان ازالة مواجهة كهذه بين هذين العالمين تستجيب بشكل كامـل لهذه المصالح .

بل يمكن ان نقول ان لدى شعوب الدول النامية اسبابـا اضافية للشعور بالرضى تجاه تزايد تخفيف التوتر . «فالحرب الباردة» وجوها بالذات تربة صالحة لتشديد الميول المعاديـة للديمقراطية فى العلاقات الدولية ، ولانتهاك حقوق الدول النامية .

لقد حول الامبرياليون الـدول النامية الى ميدان «للحرب الباردة» لان ذلك يسهل عليهم الاحتفاظ بامتيازاتهم واخفـاء حقيقة اهدافهم الاستعمارية ، وفى هذه الفترة بالذات مارست الامبريالية اكثر من مرة ضغوطا عسكرية على الشعوب التى سعت الى التخلص من التبعية الاستعمارية وشبه الاستعمارية . وفى سنى الحرب الباردة بالذات قامت الاحلاف العسكرية فى منطقة «العالم الثالث» ، التى غدت اداة الامبريالية فى صراعها ضـد حركة التحرر الوطنى حسب المناطق .

ان تخفيف التوتر يغير الوضع بشكل ملحوظ فى هذا المجال ايضا ، طبعا ستبقى الامبريالية امبريالية مع مايلازمها مـن جشع الاستعمار الجديد . ومع ذلك فان الابتعاد عن الحـرب الباردة ، وفشل سياسة القوة يشجعان على الوقوف فى وجـه محاولات التحكم الامبريالى ويساعدان على النضال ضد الاستعمار الجديد ومخلفات الاستعمار .

ويخلق المناخ الدولى المتغير تربة اكثر ملاءمة لتصفية ما تبقى من بؤر التوتر الدولى . فمن المعروف مثلا ان الانتصار التاريخى للشعب الفييتنامى هو نتيجة لنضاله البطولى ضـد المعتدين الامبرياليين ، المستند الى التاييد الشامل من قبـل الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى . ومن المعروف ايضا أن وقف الحرب فى الفييتنام قد ازال العثرة الاكثر جدية فى طريق التخفيف الواسع للتوتر . غير ان من غير المشكوك فيه أيضا ان الميل العام فى تطور العلاقات الدوليـة باتجاه تخفيف التوتر قد ساعد بشكل ملموس فى عقد اتفاقيات باريس .

وبدون جدال يدعم الجو الدولى العام التحولات الايجابية التى جرت مؤخرا فى شبه القارة الهندية ويساعد على تخفيف التوتر وعلى تطوير الاحداث فى جهة اعادة العلاقات المتبادلة بين دول هذه المنطقة الى حالتها الطبيعية .

ان الحالة حول اخطر بؤر التوتر فى الظروف الحاليـة ، اى الشرق الاوسط هى ذات دلالة ايضا . فقد سهلت الحرب الباردة للدوائر الحاكمة الاسرائيلية تنفيذ سياستها العدوانية ، ومـن جهة اخرى ليس عرضيا ابدا ان اوسع الفئات الاجتماعيـة العالمية ، بعد ان انطفا لهيب الحرب الفييتنامية ، اخذت تشعر على نحو اكثر حدة بان الوضع فى الشرق الاوسط لم يعد محتملا ولا مقبولا . وفى كل العالم يزداد الضغط لصالح حل عـادل لقضية الشرق الاوسط وتتعمق عزلة الدوائر الحاكمة الاسرائيلية .

ان تخفيف التوتر الدولى وافلاس خرافات العداء للسوفييت والعداء للشيوعية التى كانت تغذيها الحرب الباردة يساعدان على تعميق الازمات فى الاحلاف والتجمعات السياسية العسكرية الامبريالية ، والموجهة ضد حركة التحرر الوطنى .

بداية تفكك الاحلاف

هناك اساس كاف للقول بافول حلف السياتو ، وقد اعلنت الباكستان رسميا عن خروجها من هذه المنظمة . وفى حزيران ١٩٧٣ اعلنت فرنسا التى توقفت عمليا منذ زمن عن المساهمة فى النشاط العسكرى للسياتو ، عن عزمها على قطع اشتراكاتها فيه بدءا من العام المقبل .

كذلك تصدع البناء فى تجمع آخر معادى للاستعمار وهـو المجلس الاسيوى-المحيط الهادىء . فقد تاجلت الدورة العادية لهذا المجلس الى اجل غير مسمى وقد اعتبرت صحافة عدد من الدول الاسيوية ذلك كبداية للنزاع .

كذلك يمر حلف السنتو بايام عصيبة رغم ان الدوائـر الامبريالية اخذت تبذل فى الفترة الاخيرة جهودا «مشددة لزيادة» نشاط هذه المنظمة ، ان جهودا «كهذه تعمل بدون جـدال تهديدا خطيرا على امن الشعوب وتعارض التحولات الايجابية على النطاق الدولى .

وتعانى منظمة الدول الاميركية ازمة عميقة . تقوض ريـاح الزمن اتجاهها الممالىء للامبريالية . وترتفع فيها ، اصوات اولئك الذين يقفون فى وجهة التحكم الامبريالى اقوى واشد تاثيرا .

كذلك يمكن ان تؤتى المرحلة الجديدة ثمارها فى المجـال الاقتصادى ، الذى لاتحتاج اهميته الفائقة بالنسبة للدول النامية الى برهان . ان تطوير التعاون الاقتصادى المتكافىء بين الدول الاشتراكية والراسمالية ، عامل يساعـد على اقامة علاقات اقتصادية طبيعية فى العالم كله وعلى تخطى كل مظاهر عـدم المساواة فى الحقوق التى تظهر فيها . ويستجيب لمصالح الدول النامية كذلك التعاون العلمى التكنيكى الذى يمكن ان يؤدى الى منجزات علمية تكنيكية هامة مفتوحة امام جميع البلدان مثلا فى الاستخدام السلمى للطاقة النووية وفى مجالات اخرى عديدة كما يمكن ان يكون لوقف سباق التسلح اثار اقتصادية ايجابية هامة ، وطبيعى ان تسهل التحولات الحالية فى الحياة الدوليـة ايجاد الحلول لهذه المهام .

تاييد من العالم الثالث

ان التحولات الهامة باتجاه تخفيف التوتر والاتجاه العـام والخطوات الملموسة التى قام بها فى هذا الاتجاه كل من الاتحاد السوفييتى والدول الاخرى فى الاسرة الاشتراكية قد لاقت صدى حسنا لدى الشخصيات القيادية والاجتماعية فى كثير من البلدان النامية ولدى قيادات الاحزاب السياسية والمنظمات ذات النفوذ ولدى الصحافة .

فقد كتبت المجلة الاسبوعية الهندية «مايnستريم» ان تخفيف حدة التوتر الدولى ليس فى صالح الدول العظمى فقط ، بل وفى صالح دول «العالم الثالث» ايضا . ويفسر هذا قبل كل شىء بكون احدى الدولتين العظميين هى دولة اشتراكية بل واقوى دولة اشتراكية» .

وقد صرح قربان على النائب الاول لرئيس العصبة الشعبية ، وهى الحزب الحاكم فى بنغلاديش «ان حزبنا وحكومتنا يحييان الاتفاقية التى وقعها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـة المركزية للحـزب الشيوعى السوفييتى والرئيس ريتشـارد نيكسون باسم السلام الشامل ... ويستحق ماقام به الاتحاد السوفييتى وقادته من اجل حرية العالم الثالث والضمان لتخفيف التوتر ، شكر جميع الشعوب» .

كما اعرب عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية للتنظيم السياسى-الجبهة القومية فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، عن ايمانه بان التدابير السياسية الاخيرة الضخمـة للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية تستجيب للمصالح الجذرية لجميع شعوب العالم بما فيها الشعوب المناضلة فى الدول العربية .

ان هذا الموقف الذى تتخذه الدوائر الاجتماعية ذات النفوذ فى دول العالم الثالث هو ذو اهمية كبيرة ، خاصة فى ضوء النوايا التى تحملها تجاه الدول النامية دوائر امبريالية معينة وكذلك الرجعية الداخلية فى الدول الحديثة ذاتها . وتود هذه الدوائر الاخيرة لو تستطيع دفع القوى الاجتماعية فى الدول النامية الى طريق معارضة تخفيف التوتر وان تثير لدى قوى التحرر الوطنى الحذر والريبة تجاه الاتحاد السوفييتى والاسرة الاشتراكية وان تضعف نفوذ الاشتراكية فى العالم الثالث .

وهناك فى الدول النامية جماعات ذات نفوذ يفكرون بطريقة قومية ضيقة ، وكانوا على مدى فترة طويلة ، يعتبرون المناورة بين المعسكرين والتنقل من جانب الى اخر على النطاق الدولى احد مبادىء فلسفتهم السياسية . كما ان فى هذه البلـدان افرادا وجماعات مضللين ، لم يدركوا بشكل كامل المعنـى الحقيقى للتحولات الجارية فى المناخ الدولى . فالى هذه القوى والفئات قبل غيرها تطلق الدوائر الامبريالية والمماثلة لهـا باصرار كل انواع الافكار الكاذبة المزيفة التى تزعم ان التحولات التى تجرى على النطاق العالمى لاتستجيب لمصالح الدول النامية وتؤدى الى اضعاف التاييد الذى تتلقاه من الاشتراكية العالمية .

تهدف سياسة الاتحاد السوفييتى وكل الاسرة الاشتراكية الى التخلص من خطر الحرب ، الى تقوية سلام وامن جميع الـدول كبيرها وصغيرها . ان هذه السياسة موجهة الى توطيد الاستقلال واحترام حقوق السيادة وعدم المساس بحرمة اراضى جميـع الشعوب . وتقوم مهمتها فى تامين العلاقات المتكافئة والتعاون ذى النفع المتبادل لجميع الدول . كما اشير الى ذلك مرة اخرى فى اللقاء الاخوى الاخير لقادة الاحزاب الشيوعية والعماليـة للدول الاشتراكية الذى جرى فى القرم ، فان خط توطيد السلام والامن الدولى هو جزء لايتجزأ ، من هذه السياسـة كما ان التضامن مع النضال التحررى لشعوب جميع البلدان والقارات ، ورد اى اعتداء على حريتها واستقلالها وحقها فى تقرير مصيرها بنفسها هى ايضا جزء لايتجزأ من هذه السياسة .

الانفراج يدعم النضال

ان الوضع الدولى المتبدل وعملية توطيد مبـادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة «لاتلغيان» ولايمكن ان «تلغيا» النضال الوطنى التحررى الذى يبـرز الى الحياة نتيجة لعوامل موضوعية-وجود الاضطهاد الاجتماعـى والقومى-والذى سيستمر مااستمرت هذه العوامل . اضف الى ذلك ان التحولات الايجابية فى المجال الدولى باعتبارها انعكاسا للتغيرات فى نسبة القوى الطبقية ، تخلق شروطا اكثر ملاءمة لهذا النضال .

ان الاتحاد السوفييتى مصمم على التمسك بستراتيجية السلام هذه ، ساعيا الى اعطاء التحولات التى تم الوصـول اليها فى العلاقات الدولية طابع عدم امكانية الرجوع عنها ، وبنفس الدرجة من التصميم سيرد فى المستقبل ايضا جميع دسـائس القوى العدوانية الامبريالية ، كما اشير الى ذلك فى وثيقـة المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، ورئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى حول نتائج زيارة الرفيق ليونيد بريجنيف الى الولايات المتحدة الاميركية .

وفى ظـروف تخفيف التوتر الذى ظهر ، يقف الاتحـاد السوفييتى ، كما فى السابق الى جانب كل من يناضل ضـد الاضطهاد الاجتماعى والوطنى والعرقى . وهو يساند بثبـات النضال العادل للشعوب العربية فى سبيل تصفية اثار العدوان الاسرائيلى ، من اجل تسوية النـزاع على اساس القرارات المعروفة لمجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة . وتستمر الدولة السوفييتية فى ابداء تاييدها بجميع الوسائل الى الوطنيين فى انغولا وغينيا (بيساو) وموزامبيق وزيمبابوه وجنـوب افريقيا .

ويوسع الاتحاد السوفييتى علاقاته السياسية مع الـدول النامية ، مؤيدا سعيهـا لتوطيد الاستقلال وللسير فى طريق التقدم الاجتماعى ، وللمساهمة بنشاط فى القضايا العالمية ، للتغلب على بقايا عدم التكافؤ فى علاقاتها الخارجية . وهو يقف بحزم ضد جميع مظاهر الاستعمار الجديد ومحاولات التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الحديثة مهما يكن العذر الذى تتستر به .

ويرسى التعاون الاقتصادى ذو المنفعة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى والدول الحديثة اساسا متينا ويفتح افاقا جيدة . ان هذا التعاون بمحتواه الاجتماعى الاقتصادى وباتجاهه السياسى يختلف جذريا عن مساعدات الدول الراسمالية . ومنذ فتـرة قصيرة وجهت رئيسـة وزراء الهند السيدة انديرا غاندى ، الانتباه الى الطابع التقدمى للتعاون مع الدول الاشتراكيـة وقد اشارت الى ان هذه البلدان ، خلافا للدول الراسمالية ، تساعد على تطوير قطاع الدولة-هذا القطاع الهام جدا من اجل احراز الاستقلال الاقتصادى .

وفى ظروف الانفراج الدولى تبقى راسخة المبادىء اللينينية التى تتميز بها السياسة الخارجية السوفييتية فى تاييد نضال الشعوب الوطنى التحررى المعادى للاستعمار . وقد صرح ليونيد بريجنيف «اننا نعرف جيدا ونذكر دائما انه ، مع شعوب الدول الاشتراكية ، تشكل شعوب الدول الاسيوية والافريقية وشعوب اميركا اللاتينية جزءا هاما من جيش السلام الدائم فى مجـال العلاقات الدولية ، وقد قمنا معا بعمل كبير . ونحن مقتنعون بان طريقنا واحد فى المستقبل ايضا . والاتحاد السوفييتى مستعد دوما لاتخاذ جميع التدابير الضرورية لتقوية وتطوير التعـاون فيما بيننا» .

ان الدول النامية ، اذ تقف جنبا الى جنب مع الاشتراكيـة العالمية تستطيع ان تنال الاستقلال الوطنى الحقيقى ، تلبى مصالحها وحقوقها المشروعة وان تساهم بقسط اكبر فى النضال لتوطيد الانفراج ولاعطاء التحولات الايجابية فى العلاقات الدولية طابع التحولات التى لايمكن الرجوع عنها .

ك . بروتننس

استعراض الاحداث الدولية خلال أشهر

بقلم .. فلاديمير كودريافتسيف

★ ظلال مؤتمر القرم على مجمل الوضع الدولي

★ ابادة الفلسطينيين جسديا .. هي سياسة حكام اسرائيل المعلنة ..!

★ حركة التحرر الفلسطينية .. نواة تستقطب حركة التحرر الوطني العربية ..

★ آسيا .. قارة النزاعات المسلحة .. متى تعرف السلام ؟!

ورث شهر آب (اغسطس) من عام ١٩٧٣ ثروة غنية من الشهور الذي سبقه . ففي ٣١ من شهر تموز (يوليو) انتهى اللقاء الاخوي في القرم بين قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الاشتراكية . والدول الاشتراكية في الوقت الحاضر هي ذلك المحرك الذي يحرك عملية تخفيف حدة التوتر الدولي .

ولايزال الوضع الدولي يتبدل من سياسة المجابهة الى سياسة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، اي بين النظامين الاشتراكي والراسمالي . وقد خف التوتر بشكل ملحوظ في العلاقات الدولية ، وتم تحقيق خطوات فعلية في طريق حل مسألة نزع السلاح : وتدل المعاهدة السوفييتية الامريكية الخاصة بدرء الحرب النووية على ذلك . ويتلخص الشيء الرئيسي من نتائج لقاء القرم في ان البلدان الاشتراكية تعتمد على النجاحات التي امكن التوصل اليها وتقترح متابعة الطريق في تعميق وتطوير عملية تخفيف حدة التوتر . ويكمن جوهر المهمة في ان تقوم الدول المعنية بجهود مشتركة لتعزيز التبدلات الايجابية في المسرح الدولي وتنفيذ الاتفاقيات والمعاهدات التي تم التوقيع عليها والسير بثبات نحو الهدف الاساسي الا وهو تامين السلام في كل انحاء العالم .

وبدأت في الوقت الحاضر فترة من الهدوء النسبي ، حيث تتم عملية ترسيخ كل ما امكن التوصل اليه في تخفيف حدة التوتر ، وذلك بعد انتهاء النصف الاول من هذا العام الذي كان مليئا ومشبعا بالاحداث الهامة من الدرجة الاولى كما بدأت المرحلة الثانية من مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا . ويجري تدقيق وتحقيق التدابير النابعة من الاتفاقيات المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية في المسائل المتعلقة بالصحة ووقاية الوسط المحيط بنا وبدراسة المحيطات والفضاء الكوني وما الى ذلك . وتتم بخصوص كل هذه المسائل اتصالات وزيارات يقوم بها رجال الاعمال والشخصيات الاجتماعية . ويمكن ان نقول باختصار انه يجري الان عمل دؤوب يهدف الى تحويل الانفراج الدولي الى عملية غير قابلة للتقهقر وسياسة التعايش السلمي الى معيار دولي عادي في العلاقات الدولية .

وعبرت البلدان الاشتراكية ، التي اعارت والما انتباها كبيرا لمسالة نزع السلاح باعتبارها اهم مكونات النضال من اجل السلام الشامل ، عبرت في لقاء القرم عن املها باكمال الانفراج السياسي بالانفراج العسكري الذي يؤدي الى نزع السلاح ، ولابد ان تلعب الجولة القادمة من المباحثات السوفييتية الامريكية الخاصة بتحديد الاسلحة النووية الستراتيجية والمباحثات التي ستجري في فيينا في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من هذا العام لمناقشة تقليص الاسلحة والقوات المسلحة في اوروبا الوسطى دورا كبيرا في الانفراج العسكري .

تسوية الازمات الدولية

تعتبر الدول الاشتراكية انه يجب بدون اية مماطلة الاسراع بتسوية كل النزاعات والازمات الناتجة عن الاعتداءات الاستعمارية .

وبالطبع يجري الحديث هنا عن الشرق الاوسط وجنوب شرقي آسيا . بالرغم من ان بؤرة الحرب في منطقة جنوب شرقي آسيا تسير نحو الهمود والتقلص ولكن ليس بتلك السرعة التي نامل بها من وجهة نظر تخفيف حدة التوتر في كبل العالم المعمورة . اما في الشرق الاوسط فيبان العدوان الاسرائيلي مستمر ضد البلدان العربية المجاورة بما فيها تلك البلدان التي لم تشترك في حرب عام ١٩٦٧ . ويتخذ هذا العدوان مختلف الاشكال . حتى ان الطغمة العسكرية الاسرائيلية في الاونة الاخيرة تعتبر القرصنة في الجو من سياسة الحكومة الاسرائيلية . هذا ما يدل عليه اسقاط الطائرة الليبية واختطاف طائرة الركاب اللبنانية .

والدليل الساطع على ذلك ، وعلى كذب كل التصريحات الاسرائيلية السابقة هو ذلك التصريح الذي أدلى به منذ فترة وجيزة موشي دايان وزير الدفاع بان اسرائيل ستستمر في القضاء على الفدائيين الفلسطينيين في اي مكان يناسب المعتدين الاسرائيليين . ولو اقتضى الامر خرق حرمة الاراضي العربية . وتستخف اسرائيل ، في نفس الوقت ، بكل قرارات مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة ، وتستصغر بكل وقاحة الراي العام العالمي الساخط من قرصنة تل ابيب الرسمية . فمن اين تنبع هذه الوقاحة لدى المعتدين المستهترين في الشرق الاوسط ؟ اغلب الظن انه يجب علينا التفتيش عن سبب هذه الوقاحة في شعور اسرائيل انها بلا عقاب نتيجة للتشجيع والدعم الذي تتلقاه من قبل الاوساط الاستعمارية الامريكية التي تزود اسرائيل باحدث الاسلحة . وتعتمد اسرائيل على الرجعية العربية التي تحطم مبادىء الوحدة المعادية للاستعمار بين البلدان العربية وتساعد اسرائيل في ابادة الفلسطينيين والقضاء عليهم ولا تخفي تل ابيب وجود مخطط او برنامج للقضاء جسديا على قادة الفدائيين والوطنيين الفلسطينيين واغتيال انشط العناصر الفلسطينية .

الا انه لايمكن بواسطة هذه الاعمال الاجرامية الارهابية تصفية القضية الفلسطينية . ذلك انه لايمكن تسوية ازمة الشرق الاوسط بدون الاقرار بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وتعتبر حركة التحرر الفلسطينية في الظروف الراهنة بمثابة نواة تستقطب حركة التحرر الوطني لدى كل الشعوب العربية . ولذلك فان تاييدها واجب مقدس على كل دولة عربية تماما كما ان الواجب المقدس لكل الدول الافريقية هو تاييد شعوب موزامبيق وانغولا وغينيا (بيساو) وناميبيا وزيمبابوي وغيرها ضد الانظمة الاستعمارية والعنصرية في جنوب القارة الافريقية . ومن المعلوم ان هذا التاييد يلعب دورا فعالا في جمع منظمة كبيرة معادية للاستعمار مثل منظمة الوحدة الافريقية .

ويجب ان يكون الراي العام العالمي حذرا من مناورات الاستعماريين الذين يعملون مع الرجعية في الشرق الاوسط ، في منطقة الخليج العربي والمملكة العربية السعودية اذ ان المستعمرين الذين حركوا اسرائيل للعمل في منطقة النزاع في عام ١٩٦٧ يعيرون انتباها كبيرا لمنطقة الخليج العربي مما يثير ، بالطبع ، قلق بلدان هذه المنطقة والبلدان المطلة على المحيط الهندي ان العدوان الاستعماري الصهيوني المستمر في الشرق الاوسط يعرقل عملية الانفراج الدولي الشامل . ولهذا السبب بالذات من الضروري ، كما جاء في نتائج لقاء القرم ، القضاء على هذا الحاجز بسرعة . وتوجد الظروف الملائمة لذلك اذا اخذنا بعين الاعتبار عملية الانفراج الدولي التي تتم الان .

من اجل الامن في آسيا

بعد ان تم في باريس توقيع المعاهدة الخاصة بايقاف الحرب واقامة السلام في فيتنام والاتفاقية المشابهة بخصوص لاوس نشأت في جنوب شرقي آسيا مقدمات لتسوية الازمة في هذه المنطقة . ولوقفت الغارات الامريكية الجوية التي استمرت حتى ١٥ آب (اغسطس) على كمبوديا تحت ضغط الراي العام العالمي والامريكي ، ونتيجة لقرار الكونغرس الامريكي بهذا الخصوص . ويتم تنفيذ هذه المعاهدات بالتدريج ولكن بشكل ابطأ بكثير مما تريده شعوب الهند الصينية . ولايحق للراي العام العالمي ان يقلص من تاييده لشعوب الهند الصينية المناضلة من اجل استقلالها والتمتع بحقها بحل قضاياها الداخلية بدون اي تدخل من الخارج . وهذا التاييد ضروري جدا ، لانه توجد في الولايات المتحدة الامريكية قوى تريد ان تتابع سياستها في جنوب شرقي آسيا من مواقع القوة ، ولاتتجاوب اخطار احتمال تجديد الغارات الجوية على كمبوديا ، وليس كمبوديا فقط وتشجيع نظام سايغون على نقض المعاهدة الخاصة بالكف عن الاعمال العسكرية لاتتجاوب مع روح ونص معاهدة باريس بخصوص فيتنام والمعاهدات والاتفاقيات الدولية الاخرى الخاصة بالامتناع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها .

وفي ضوء الاحداث الجارية الان في آسيا ، حيث لايزال يتصاعد الدخان من بؤر الحرب وانطلاقا من ان القارة الاسيوية بعد الحرب العالمية الثانية لم تعرف ، عمليا ، سنة بدون نزاع مسلح لذلك تكتسب مبادرة الاتحاد السوفييتي التي اقترح فكرة انشاء نظام الامن الجماعي في آسيا اهمية فائقة . وقد شرح ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في العام الماضي في خطابه الذي القاه في المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية الاسس التي يمكن ان تصلح ، برأي الاتحاد السوفييتي ، منطلقا لهذا النظام . وتتسع مناقشة هذه الفكرة وتصبح ، ان صح التعبير ، اكثر حدة من الناحية السياسية لانها اظهرت مباشرة من هم انصار السلام في آسيا ومن هم اعداؤه . لنذكر هذه الاسس . انها ، قبل كل شيء ، الامتناع عن استخدام القوة في العلاقات بين الدول ، واحترام سيادة ووحدة الحدود وحرمتها ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ، والتطوير الواسع في التعاون الاقتصادي وغيره على اساس التكافؤ التام والفائدة المتبادلة . ويجب ان يعتمد الامن الجماعي على مبادىء اخرى مثل حق الشعوب بتقرير مصيرها وتحريم ابتلاع اراضي الغير عن طريق العدوان وتسوية كل النزاعات والمشاكل الدولية بالوسائل السلمية ، وحق كل شعب في تملك ثرواته الطبيعية واجراء التحولات الاجتماعية والاقتصادية . وليس من العسير ابدا التأكد من ان هذه الاسس تفضل على مبادىء يمكن استخدامها في العلاقات بين دول مختلف القارات ، كما تعمل ايضا على مبادىء تاخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة للبلدان النامية التي تشكل القسم الاعظم من بلدان القارة الاسيوية .

ويجب ان يضم الامن الجماعي كل الدول الاسيوية بلا استثناء على اساس التكافؤ التام . ونطلق على هذا النظام لقب «جماعي» لانه يجب وضع كل اشكال وطرق نشاطه بشكل جماعي من قبل كل الدول الاسيوية . ويتذكر كل انسان ملم بتاريخ اسيا الحديث ان بلورة هذا النظام وردت في مبادىء «البانشا شيلا» (المبادىء الخمسة) التي اقرتها الهند والصين الشعبية نتيجة لتوقيع الاتفاقية الخاصة بالعلاقات التجارية بين الهند ومقاطعة التيبت من جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٥٤ . وبالمناسبة فان المبدأ الخامس من «البانشا شيلا» ينص بكل صراحة على التعايش السلمي وكانت مبادىء «البانشاشيلا» في عام ١٩٥٥ بمثابة المنطلق في اساس المبادىء العشرة للبيان الصادر عن المؤتمر الاسيوي الذي عقد في باندونغ .

وينبغي ان يلعب توسيع وتعميق التعاون بين الدولتين المتجاورتين الاتحاد السوفييتي واليابان دورا كبيرا في تسوية الوضع في قارة كبيرة من حيث مساحتها وتعداد سكانها كما هو حال القارة الاسيوية . ولذلك يعير الراي العام السوفييتي اهتماما كبيرا لزيارة كاكوي تاناكا رئيس وزراء اليابان الى الاتحاد السوفييتي في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من هذا العام . وتذكر الصحافة اليابانية من المسائل التي ستتم مناقشتها اثناء هذه الزيارة توقيع معاهدة سلام بين بلدينا ومسالة التعاون الاقتصادي الخاصة بالتنقيب عن الثروات الطبيعية واستثمارها في سيبيريا ، ان الحديث يدور عن التعاون لمدة طويلة وعلى نطاق واسع «في استثمار» ونقل النفط منطقة تيومين ، والفحم والغاز في ياقوتيا ، والغابة والاخشاب وغيرها من اشكال التعاون . وتهتم اليابان اهتماما كبيرا للغاية باستيراد المواد الخام الصناعية المحرومة منها لاسباب طبيعية . كما ان الاتحاد السوفييتي مهتم باستثمار ثروات سيبيريا والشرق الاقصى .

وبالطبع سيلعب تكوين قاعدة متينة من التعاون التجاري النابع من العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي دور هامل هام جدا في تسوية الوضع في الشرق الاقصى وفي اسيا كلها ، ومن المهم ان لا تقوم بعرقلة هذه المباحثات تلك المسائل والقضايا التي هي من الدرجة الثانية والثالثة والتي تتقدم بها بعض الاوساط اليابانية لعرقلة نجاح المباحثات السوفييتية اليابانية لصالح قادة بكين الذين يمارسون هذا النهج انطلاقا من سياسة حب الزعامة والسيادة ، وليس سرا ان اليابان غالبا ما تعتبر في ضوء الحملة الصين سلاحا موجها لخدمة سياسة العداء للاتحاد السوفييتي . ويجب ان نأمل في صحة وادراك السياسيين اليابانيين لان موقف الاتحاد السوفييتي واضح فهو يسلك في الشرق الاقصى وباستمرار سياسة التعايش السلمي .

السياسة الخارجية الطبقية

يجب ان نشير الى ملاحظة هامة جدا اكد عليها لقاء القرم وهي ان «الدول الاشتراكية تنهج سياسة خارجية طبقية مبدئية» ، ومن المهم ان لاينسى ذلك اصدقاء واعداء دولتنا الاشتراكية العظمى .

ومما يدل على ان البلدان الاشتراكية تنهج سياسة خارجية طبقية هو ان الاوساط الاستعمارية الرجعية تسعى بشكل ملحوظ حملة معادية للاتحاد السوفييتي في الصحافة والاذاعة اذ ادركت هذه الاوساط ان التعايش السلمي بين الدول لايعني التعايش السلمي بين الايديولوجيات ولهذا السبب بالذات تحاول بشتى الوسائل التشهير بالسياسة السوفييتية الخارجية التي تؤكد لوجاجاتها في كل انحاء العالم الطبقية وتقول الاكاذيب الاشتراكية . ويجب ان تكون البلدان الاشتراكية في نضالها من اجل تعزيز مبادىء التعايش السلمي في العلاقات الدولية ، حذرة تجاه اعدائها الطبقيين وابواقهم في معسكر الماديين . كما ان تصعد بقاياها العقائدي وتفضح كل اعداء الانفراج الدولي مهما كانت صيغتهم وشكل عملهم .

وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه في مدينة الما-اتا بمناسبة تسليم وسام الصداقة بين الشعوب لجمهورية كازاخستان «ان الانفراج الراهن ليس ظاهرة مؤقتة وانما بداية اعادة بناء اساسي في العلاقات الدولية» .

التعاون .. مصدر قوة للنضال

- الصناعة الثقيلة تطرق البلاد ..
- ري مساحات هائلة من الاراضي
- الكهرباء تدخل بيوت الفلاحين
- قطاع اجتماعي جديد في الريف

انقضت ثلاثون عاما على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي ومصر وذلك التوسع الذي حدث خلال هذه الاعوام في العلاقات الحكومية مع اول بلد اشتراكي له اهمية تاريخية بالنسبة لمصر خلال كامل مراحل استقلالها . كما ان دعم الاتحاد السوفييتي هو عامل هام لمرحلة النضال الحالية في سبيل القضاء على آثار العدوان الاسرائيلي واجراء تحولات اجتماعية اقتصادية تقدمية .

وكانت معاهدة الصداقة والتعاون عام ١٩٧١ نتيجة للتطور المثمر في العلاقات بين بلدينا فقد رفعت هذه المعاهدة العلاقات الى درجة نوعية جديدة وفتحت آفاقا جديدة واسعة للتعاون بين الدولتين في سائر المجالات .

* * *

وضع السد العالي في اسوان الذي مكن من ري مساحات واسعة من الاراضي واعاد الخصب الى الاراضي الصحراوية ، وضع اسس الطاقة الكهربائية في مصر ، ومجمع التعدين في حلوان ، الذي بني في ايام العدوان الاسرائيلي الصعبة هو من ثمار العمل المشترك للشعبين السوفييتي والمصري ، وذلك شهادة ساطعة على أهمية التعاون السوفييتي-المصري ... وهناك امثلة مشابهة كثيرة . ففي سني النضال القاسي ضد العدوان الاسرائيلي تكونت بمساعدة الاتحاد السوفييتي القاعدة الصناعية لمصر وهي تشكل اهم اسس الاستقلال الاقتصادي والازدهار وكذلك القوة والصمود في النضال ضد الدسائس الامبريالية .

لقد حضرت اول عيد في القرية المصرية-عيد اقامة اول الاعمدة الكهربائية» في قرية مليج ... حيث وصلت طاقة اسوان ، وقد اجتمع سكان القرية باجمعهم ، ومن الصعب وصف افراح الناس عندما اضاء اول مصباح كهربائي . ولقد التف الناس حول العمود الكهربائي ورقصوا رقصة قروية قديمة . وستقام الوف الاحتفالات المشابهة في مصر كلها خلال الاعوام الخمسة القادمة حينما تكتمل الكهربة الكاملة للقرية المصرية .

صناعة السفن

ان فن صناعة السفن المصرية العريقة معروف على نطاق واسع ويمكن الحكم على ذلك من اللوحات الجدارية الغابرة وتوابيت الفراعنة والرحلات المصاحبة لزوارق «مرع-١» و«مرع-٢» التي تتطابق مع سفن مصر القديمة ان نجاح صناعة السفن لمصر الحديثة يولد اليوم في ترسانة بناء السفن في الاسكندرية التي اقيمت بمساعدة الاتحاد السوفييتي فقد انزلت الى المياه هناك بضع سفن بنجاح وقد بنيت هذه السفن للاتحاد السوفييتي .

وبجانب ترسانة بناء السفن يضطرب ميناء الاسكندرية الصاخب وتنقل ثلث حمولاته الى الاتحاد السوفييتي . وقد تحدث ابراهيم الذي يمارس مهنة التنسيق لشحن وتفريغ السفن السوفييتية وصديق جميع البحارة السوفييت تقريبا فقال : «في شهر واحد نعالج ٦٠-٧٠ سفينة ونستلم المكائن والمعدات والمعادن المركبة والشحنات والاسمدة وغير ذلك من المواد ونرسل الى الاتحاد السوفييتي الفواكه والاقمشة والاحذية والبياضات والموبيليا ، وان الشحنات السريعة تجري الآن في حلوان ، حيث تمد هناك المرحلة الاولى لادخال مصنع التعدين الى حيز العمل» .

حلوان والصناعة

وينتظر من مصنع التعدين في حلوان انتاج كميات كبيرة من الفولاذ ويلف المواطنون بسرعة نجاحه ، وقد توفرت لذلك جميع الاسس ، ولقد ادخل حيز العمل ٨٤ موقعا من مواقع التعاون السوفييتي-المصري من مجموع ١٢٩ موقعا وبلغت حصة تلك المشاريع في الرصيد العام للبلاد اكثر من ١٢٠ مليون جنيه مصري وذلك يساعد على ان تقتصد البلاد مبلغ ٥٠ مليون جنيه من العملة الصعبة .

غير ان اهمية التعاون السوفييتي المصري لاتقاس بالارقام والمؤشرات . كما يتم استغلال الارض في مديرية التحرير حيث اقيمت بمساعدتنا اول وحدة اقتصادية مؤتمتة كاملا ، وهذا كله ليس ببساطة مساحات جديدة من الارض فحسب بل ان هذه الوحدة التي سميت «زورجيا» (السداقة) هي قطاع اجتماعي جديد في الريف المصري ولاول مرة قضي على الفوضى في تنظيم الحقول المتداخلة ، وكذلك مصنع الالومينيوم الذي يبنى في نجع حمادي ، هذه المدينة العصرية المضيئة النامية في الصحراء ، ومثل هذه التغيرات تحدث في كل مكان حيث يعمل المواطنون السوفييت والعرب جنبا الى جنب ، وحين ننظر الى الوراء ... الى الاعوام الثلاثين المنصرمة حيث وضعت انذاك بداية العلاقات بين بلدينا نرى اي طريق طويل قد قطع في خضم النضال المشترك والانتصارات ... وقد صادفنا على هذا الطريق كثيرا من الحملات المعادية الموجهة لهدم الصداقة السوفييتية-المصرية ، ومع ان تلك الحملات كانت مستمرة الا انها منيت بالفشل وان محاولات وضع العصي في دولاب العلاقات بين بلدينا مستمرة في الوقت الحاضر .

فشل الغزو الاسرائيلي

ولم تتمكن الاوساط الامبريالية التي استخدمت القوة الفظة واعتمدت على العدوان الاسرائيلي من تحطيم الانظمة التقدمية في البلدان العربية ، وقد احبط الهجوم المكشوف وبدأت المناورات ، وادخلت وسائل جديدة-الحرب النفسية والتضليل والتخويف والافتراءات ... وهدف ذلك كله عزل مصر عن اصدق واخلص حليف في الكفاح المناهض للامبريالية-الاتحاد السوفييتي وابقائها وحيدة في مجابهة قوى الامبريالية واداتها الطغمة العسكرية الاسرائيلية وقد اعتبر الامبرياليون بانه في هذه الحالة يمكنهم بسهولة من املاء ارادتهم على الشعب المصري .

ان الاوساط التقدمية المصرية حين فضحت تلك المآرب لقد اشارت اكثر من مرة الى ان اعداء الصداقة السوفييتية-المصرية وان تزيوا بزي القومية العربية التي هي براء منهم فانهم في هذه الحالة انما يجلبون ضررا لمصالح البلدان العربية ذاتها .

يوري غلوخوف

القرصنة سياسة رسمية لحكام اسرائيل

قوانين فاشية تذكر بالرايخ النازي

منطق اللصوص وحماتهم من الامبرياليين

وصفت جريدة «التايمس» الانجليزية قبل ايام عملية الاختطاف اللصوصي لطائرة الركاب اللبنانية الذي قام به الارهابيون الاسرائيليون بالكلمات التالية :

«يتضح ان تجاهل الحق الدولي والراي العام العالمي اصبح «عادة» بالنسبة لاسرائيل» والظاهر ان التحفظ الانجليزي التقليدي لم يسمح «للتايمس» باللجوء الى تقدير اكثر عنفا ودقة لمثل تلك «العادة» .

وليس سرا ان حكام اسرائيل الذين يباركهم حماتهم من الاوساط الامبريالية والصهيونية العالمية رفعوا القرصنة والارهاب واساليب قطاع الطرق الى مستوى سياسة دولتهم الرسمية .

ويكفي ان نتذكر انه في الحادي والعشرين من فبراير من هذا العام اسقطت الطائرات الاسرائيلية طائرة الركاب المدنية الليبية على شبه جزيرة سيناء الامر الذي اثار عاصفة من الغضب في العالم كله . وفي نفس اليوم قام صبيان دايان بتوجيه ضربة من البحر والجو الى مخيمين من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان قضوا فيها دون تفريق على النساء والشيوخ والاطفال وتلا ذلك في ابريل هجمة غادرة على بيروت سفك فيها دم شخصيات بارزة في حركة المقاومة الفلسطينية . واستمرت الاستفزازات الواحدة تلو الاخرى على البلدان العربية المجاورة ان تلك الاعمال قد نظمت مسبقا وخططت بدقة ونفذت ببرودة دم وبعلم وبموافقة قادة اسرائيل الرسميين .

اعمال ارهابية اخرى

ولقد تعددت وقائع الاعمال الارهابية في الفترة الاخيرة ايضا ضد السفارات العربية والممثليات الفلسطينية في بعض بلدان اوروبا الغربية ومنذ البداية اعتقد الكثيرون ان الانفجارات التي حدثت في السفارات واغتيال واختطاف القادة الفلسطينيين غدرا تديرها العصابات الصهيونية من امثال «عصبة الدفاع من اليهود» التي يقودها مهير كاهاني ذي الصيت السيء .

غير انه كما افادت جريدة «معاريف» التي تصدر في اسرائيل فان مخابرات تل ابيب لم تكن المنافسة فقد ابعدت «بلطف» «الهواة» من عصابات كاهاني عن مسرح العمليات «الدقيقة» واخذت على عاتقها كليا تنظيم الارهاب ضد العناصر غير المرغوب فيها بالنسبة لاسرائيل في الخارج .

وحسب شهادة مجلة «تايم» الامريكية «قامت حكومة اسرائيل في نهاية عام ١٩٧٢ بتنظيم فريق من القتلة يبلغ عدده ١٥ شخصا مهمته التصفية الجسدية لقادة حركة المقاومة الفلسطينية . وحسب معطيات «التايم» فان هذا الفريق مسئول عن مقتل ١٣ فلسطينيا في باريس وروما ولندن وستوكهولم وبيروت . وكما تشير المجلة فان هذا الفريق قد في وضح النهار مقتل المواطن المغربي احمد بوشيقة في النرويج الامر الذي اثار استياء الاوساط الاجتماعية النرويجية . ومما اثار سخط النرويجيين اكثر ان بعض العاملين في السفارة الاسرائيلية في النرويج ساعدوا القتلة بنشاط .

قانون فاشستي

وقد اكدت المحاكمة التي جرت في اسرائيل في تموز «يوليو» لاحد عشر فلسطينيا اعتقل ١٠ منهم اثناء الهجمة القرصنية على لبنان-تجاهل تل ابيب للحق الدولي . وقد اتضح من خلال هذه المحاكمة المنافية للقوانين ان السلطات الاسرائيلية قد مررت عبر الكنيست في مارس ١٩٧٢ تعديلا للقانون الجنائي للبلاد ينسحب بموجبه القضاء الاسرائيلي ... على العالم كله والآن وبموجب هذا «التعديل» فان المخابرات الاسرائيلية تستطيع «بصورة قانونية» ان تعتقل بالقوة اي مواطن تريد (من اي بلد كان) وتاتي به الى اسرائيل وتقوم بمحاكمته بسبب «الاضرار» التي الحقها بامن او اقتصاد اسرائيل» الم تعرف مثل المكائد «القانونية» تلك في وقت «الرايخ الثالث» النازي ؟

ان غولدا مائير تبريرا منها «لحق» اسرائيل في القرصنة العالمية وربط ذلك «بمصالح اليهود» افصحت علنا في جلسة اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية التي عقدت قبل مدة بانه لاينبغي ان نأخذ بعين الاعتبار غضب الراي العام العالمي فيما يخص الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية الذي استمر اكثر من ستة اعوام ووفقا لاقوال غولدا مائير فان الاحتلال» يوطد دولة اسرائيل وكل الشعب اليهودي فهو ينعش امته وروحه وادبه (!!)

فليس للادب والروح هنا اية علاقة باحتلال الاراضي العربية . وطبعا فان ذلك ليس سوى ديماغوجية رخيصة الا انها بالغة الدلالة بالرغم من انه ليس بمقدور حكام اسرائيل الصهاينة تبرير ادعاءاتهم «بضرورة» توسيع «المجال الحيوي» او قرصنتهم في السياسة الدولية وعدم اكتراثهم بالراي العام العالمي الا بالاعتماد على الكتاب المقدس الذي يثبت زعم «الحقوق التاريخية» لاسرائيل باحتلال اراضي الغير .

منطق القرصنة

ومما لاشك فيه ان حكام اسرائيل اذ يمارسون القرصنة على النطاق العالمي فانهم لايقيمون اي وزن «لمتعة الرب» بعدم القصاص بقدرما يضمنون في اعتبارهم مساعدة تلك الاوساط ذات النزعة العسكرية المسعورة في الولايات المتحدة الامريكية والعديد من بلدان الغرب التي تخدم السياسة الاسرائيلية الخارجية مصالحها ، هذه السياسة الموجهة نحو تفاقم التوتر الدولي وتسعير الاصطدام المسلح في الشرق الاوسط .

وقد حان الوقت لكي يدرك حكام اسرائيل بان نزاع الشرق الاوسط لايمكن ان يحل الا على اساس احترام الحقوق المشروعة للدول والشعوب التي تعرضت للعدوان الاسرائيلي بما فيها الشعب الفلسطيني ، ويشهد واقع ان اسرائيل قد اديت بالاجماع من قبل اعضاء مجلس الامن بمناسبة اختطاف الطائرة اللبنانية على العزلة العميقة لاولئك الذين يريدون بسط سيادتهم على الشرق الاوسط بالقوة .

ف . بولشاكوف

بوسطة الصهيونية

في دار الصداقة

اقامت جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–المغرب» ، في الواحد والثلاثين من اغسطس ١٩٧٣ ، حفلا مكرسا للذكرى الخامسة عشرة لاقامة العلاقات الديلوماسية بين الاتحاد السوفييتي والمملكة المغربية .

وقد افتتح الحفل الكاتب عليم كيشيكوف نائب رئيس هيئة ادارة جمعية «الاتحاد السوفييتي–المغرب» والنائب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

في الصورة : اعضاء هيئة ادارة جمعية «الاتحاد السوفييتي–المغرب» مع ضيوف من المغرب .

عقدت في موسكو في الثلاثين من اغسطس جلسة موسعة لهيئة ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية احياء للذكرى الرابعة لثورة الفاتح من سبتمبر–يوم الثورة – وافتتح الجلسة البروفيسور خارلامبي بارانوف المستعرب السوفييتي المعروف ونائب رئيس هيئة الادارة المركزية للجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية .

ثم القى السيد الزروق الارم القائم باعمال الجمهورية العربية الليبية في الاتحاد السوفييتي كلمة بهذه المناسبة .

فالنتينا تريشكوفا تقوم بزيارة لليمن الديمقراطية

استقبلت رئيسة لجنة النساء السوفييتيات رائدة الفضاء فالنتينا تريشكوفا عضو اللجنة المركزية للتنظيم السياسي–الجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عايدة اليافعي التي كانت في زيارة لموسكو ، وقد تحدثت عايدة لقراء الجريدة عن هذا اللقاء، وعن نشاط المراة اليمنية قائلة :

لقد كان لقائي بالرفيقة فالنتينا تريشكوفا رفاقيا وحارا ، واتفقنا في هذا اللقاء على ضرورة تعزيز وتقوية علاقات التعاون بين المنظمتين : لجنة النساء السوفييتيات والاتحاد النسائي العام في اليمن الديمقراطية . وقد ابدت الرفيقة تريشكوفا تفهما كبيرا للصعوبات والمشاكل التي نعانيها في بعض المجالات، واكدت على ان لجنة النساء السوفييتيات ستقف دوما ماديا ومعنويا الى جانب الاتحاد النسائي اليمني والاهتمام بنشاطه ورعايته وتقديم كل ما هو ضروري لتوسيع برامجه ونشاطاته وتطويرها ، وابرازها في مجال تبادل الخبرات وفي مجال الثقافة والتعليم وفي تبادل الوفود من الجانبين وقد وجهت دعوة للرفيقة فالنتينا تريشكوفا لزيارة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والتعرف على منجزات الثورة وعلى دور المراة اليمنية في حماية وتطوير هذه المنجزات . وقبلت دعوتنا واكدت بانها ستعمل في الايام المقبلة على زيارة اليمن الديمقراطية . وفي هذا المجال اود ان اشير الى ان المراة اليمنية ممثلة باتحادها النسائي العام تقدر تقديرا عاليا دور الرفيقة تريشكوفا .

وعن علاقات الاتحاد العام لنساء اليمن مع المنظمات النسائية في البلدان العربية والاشتراكية والتقدمية قالت عايدة :

انا نعمل باهتمام على ضرورة الاستفادة من تجارب المنظمات النسائية في هذه البلدان والتي شهدت تطورا ملموسا في هذا الجانب ، وفي مقدمة هذه المنظمات لجنة النساء السوفييتيات التي تتميز علاقاتنا بها بمعنى الوضوح والتفاهم والتعاون الجدي والمثمر ، فقد وقفت ولا زالت لجنة النساء السوفييتيات الى جانب نضالات المراة اليمنية وتدعمها ماديا ومعنويا انطلاقا من الموقف الاممي العظيم للحزب العظيم . اننا نعتبر ان المراة السوفييتية تلعب دورا هاما وكبيرا في بناء الوطن الشيوعي السوفييتي وفي تطوير الثورة الاشتراكية العظمى بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي وانها وبفضل نضالها العنيد والدؤوب تحقق لها الكثير من الحقوق والمساواة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بدعم وتوجيه من منظمتها النسائية–لجنة النساء السوفييتيات–ونحن في الحقيقة نتطلع الى مزيد من ربط علاقات التعاون والصداقة بين منظمتينا من اجل تعزيز النضال المشترك للمراة اليمنية والسوفييتية . وفي نفس الوقت فاننا نعمل باستمرار على خلق افضل العلاقات والسبل مع المنظمات النسائية العربية والاشتراكية والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في مجال عملنا .

وتحدثت عضو اللجنة المركزية للتنظيم السياسي الجبهة القومية في اليمن الديمقراطية عن نشاط المراة اليمنية قائلة :

تحتل قضية المراة وتحررها مركزا رئيسيا في نشاط العمل الوطني في بلادنا وقد تم التاكيد على ذلك بصورة محددة في برنامج المسيرة الوطنية الديمقراطية وبنشات دور الاتحاد العام لنساء اليمن–المنظمة الاجتماعية الديمقراطية–منظما وموحدا لطاقات النساء اليمنيات والدفع بهن للنضال الدؤوب المنظم للتحرر وكسر وتحطيم كل الاغلال والقيود المفروضة عليهن ردحا من الزمن–حيث ان المراة اليمنية وهي تناضل من اجل تحرير نفسها انما تساهم في تحرير مجتمعها بشكل عام . ويتحمل الاتحاد دورا هاما وبارزا في حياة المراة اليمنية لتطويرها ولابراز طاقاتها وفاعلياتها في المشاركة في بناء الوطن وفي دعم الثورة ومكتسباتها ، ان نشاطات الاتحاد النسائي كثيرة ومتعددة رغم امكانياته المتواضعة . ويتضمن البرنامج العام للاتحاد قضايا التطور والتوعية واهمها :

١–محو الامية بين صفوف النساء على اعتبار ان نسبة الامية بينهن ٩٨٪ ويشارك الاتحاد بفعالية في تخريج دفعات كبيرة سنويا من النساء اللائي يتعلمن مبادئ القراءة والكتابة التي حرمهن الاستعمار والاقطاع منها فترة طويلة .

٢–يهتم الاتحاد كثيرا بالجانب الثقافي والايديولوجي للمراة في كل نواحي الحياة على ضوء برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية من خلال المحاضرات والافلام الثقافية والكتب المتنوعة ، وكل ما من شانه رفع مستوى وقدرة المراة على الفهم والادراك لمتطلبات المرحلة الراهنة والمشاركة في تنفيذها مع بقية قطاعات الشعب الاخرى .

٣–يقوم الاتحاد بعد تخرج المراة من صفوف محو الامية بتاهيلها على الخياطة او الطباعة او التطريز ومن ثم تشغيلها في اية دائرة او مصنع او تعاونية حتى تستطيع الاعتماد على نفسها في توفير متطلبات الحياة لها ولاطفالها .

٤–انشاء تعاونية خياطة وتطريز لتشغيل بعض الايدي العاملة النسائية فيها واقامة سوق خاص بمنتجات تعاونية الاتحاد .

٥–لقد لعب الاتحاد العام دورا بارزا وهاما في استقرار كثير من الاسر اليمنية من خلال حل المشاكل والنزاعات العائلية وبين الزوجين دون الحاجة للتوجه الى المحاكم ، واصبح في امكان لجان رعاية الاسرة والطفولة ان تقوم بكل مهام ومسئوليات وصلاحيات المحاكم الشرعية . وهذا العمل قد ارسى قاعدة صلبة وقوية يستند عليها قانون الاسرة الجديد والذي صدر كمشروع للمناقشة الجماهيرية مؤخرا والذي يعتبر ثورة حقيقية في التشريع وتقوية العلاقات الاسرية واستقرارها ويكسب كبيرا للمراة في تحمل مسئوليتها . وعلى هذا الاساس فان الاتحاد اشرك اللجان المختلفة ويلمهم بفعالية كبيرة في عملية التغيير للمجتمع ، وتشترك المراة في اللجان الرقابية والتعاونية وكل النشاطات الجماهيرية .

اجرى الحديث : الدكتور خليل عبد العزيز .

حياة العاصمة

* افتتح المعرض الدولي «ليسدريفماش–٧٣» في متنزه «سوكولنكي» للثقافة والراحة بموسكو ويضم المعرض اكثر من ١٦٠٠ ماكنة والة لصناعة قطع الاشجار ونقلها ومعالجة الاخشاب . ويشترك في المعرض ٧٠٠ شركة ومؤسسة تجارية من ٢٠ بلدا ، ويعرض في القطاع السوفييتي الذي [...] بنايتين و١٤ ساحة مكشوفة اكثر [...] معروض .

[...] اشترك في الفصل العملي الحالي [...] الفصل ١٥ عدد في تاريخ فصائل [...] حوالي ٥٠ الف طالب من معاهد [...] في موسكو ، وجغرافية اعمالهم [...] بلدا تمتد من موسكو ومحافظة [...] الى سخالاين ومناطق كراسنويارسك وتسيلنوغراد وسمولينسك وكالينينغراد واستراخان ومصنع السيارات على نهر كاما .

ونجح في العمل فصيل التجارة الذي انشيء لاول مرة في هذه السنة ، واشتغل الفتيان والفتيات في حوانيت موسكو وباعوا خلال الصيف بضائع بقيمة ١٢ مليون روبل وصنفوا حوالي الفي طن من المواد .

* افتتح في متحف الثورة المركزي للاتحاد السوفييتي معرض «طاجيكستان في اسرة الشعوب السوفييتية المتآخية» ويشرف على المعرض متحف الثورة المركزي للاتحاد السوفييتي ومتحف التاريخ والفنون الموحد في جمهورية طاجيكستان ويتحدث المعرض عن كفاح تشكيلة الجمهورية ضمن اسرة الشعوب السوفييتية وازدهار اقتصادها الوطني وعلمها وثقافتها وفنونها .

* افتتح في قسم البناء التابع لمعرض انجازات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي معرض «بناء المساكن والهندسة المدنية في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية» وهو مكرس للذكرى ٢٥ لتاميم الصناعة في الجمهورية .

ويتكون جناح المعروضات من ستة قطاعات مبنية اثنان منها عبارة عن شقتين من ثلاث غرف مجهزتين بالموبيليات الحديثة والادوات المنزلية .

* يتاهب للافتتاح في العمارة العالية الواقعة على كورليش كوتيلنيتشيسكايا حانوت جديد لبيع الكتب القديمة . وقد انشئت في الصالة الرئيسية اقسام للكتب السياسية والادبية والعملية التكنيكية وسيكون بالامكان في هذا المخزن اقتناء القواميس والمراجع والموسوعات وستكون مناضد الكتب تحت تصرف الزبائن مباشرة .

* اقيم في مبنى اتحاد كتاب الاتحاد السوفييتي في سنة ١٩٣٠ معرض «٢٠ سنة من عمل مايكوفسكي» وهذا المعرض قد افتتح من جديد في المتحف الادبي الواقع في جادة لينين ، وقد ساعد العاملون في اتحاد الكتاب السوفييت واتحاد الرسامين السوفييت والارشيف المركزي للادب والفن على بعث المعرض في الصورة السابقة اي اختيار المخطوطات والمطبوعات ورسوم الشاعر التي عرضت آنذاك .

مقهى على شارع كالينين

نظرات من الأرض الى عالم الطيران

بقلم : كوبتسوف

افتتح في موسكو المعرض الفني «خمسون سنة من تاريخ الطيران المدني في الاتحاد السوفييتي» حيث تتحدث اكثر من اربعمائة لوحة وصورة وتمثال من انتاج الرسامين والنحاتين من كل الجمهوريات الاتحادية تقريبا عن عمل الاسطول الجوي المدني السوفييتي .

ويزور المشاهد قاعة احدث طائرة تقوم بنقل الركاب الى اليابان عبر سيبيريا او برحلة دورية عبر المحيط الاطلسي ويرى كيف تسرع وسائل الاسعاف في الطيران لتقديم المساعدة اثناء الحوادث وكيف تقوم الطائرات العمودية (الهليوكوبتر) بتركيب اجزاء مجمع الحديد والصلب الذي يتم بناؤه وتجميعها .

ويستخدم الطيران في الاتحاد السوفييتي استخداما واسعا في الزراعة للنضال ضد الحشرات الضارة وتوزيع الاسمدة على التربة وفي اطفاء حرائق الغابات وفي صيد الاسماك والحيوانات وفي اعمال الابحاث العلمية وفي الاهداف الثقافية والرياضية .

ان الطيران المدني الذي غدا امرا ضروريا كل يوم ، بل وكل ساعة للناس –هذه الاعجوبة الطيبة من عجائب القرن العشرين–لايزال يثير لدينا الاعجاب والغبطة بنجاحاته الجديدة ، ولذلك ليس عرضا ان ينظر اليه الفنانون بعين التاريخ .

ويعرض رائد الفضاء اليكسي ليونوف عضو الشرف لدى اتحاد الرسامين السوفييت والمعماري اندريه سوكولوف الرسام في المواضيع الخيالية الذي يتعاون مع ليونوف ، مجموعة من اللوحات في هذا المعرض . وتقوم اجهزة طيرانهما التي نشات من الحلم والتي تصبح امرا واقعا بدراسة الكواكب القريبة والبعيدة .

ويعيد الكثير من الرسامين المتفرج الى الايام الاولى من الطيران . فقد عرض النحات ليونيد بارانوف تمثال المخترع الروسي اليكساندر موجايسكي الذي وضع في بداية الثمانينيات من القرن التاسع عشر تصميم طائرة حلقت في الجو واشتملت على كل الاجزاء الرئيسية للطائرة المعاصرة (الهيكل ، الجناحان ، الذيل ، المحرك ، القاعدة) .

هليوكوبتر من ارض الوطن

وتذكرنا لوحة الرسام ميخائيل ليكولوف باول رحلة قامت بها طائرة الركاب بين مدينتي موسكو ولينينغراد (غوركي الان) ، وتستغرق هذه الرحلة الان التي كانت تعتبر آنذاك مفاجأة كبيرة ، مايقرب من ساعة واحدة .

وتشير بعض اللوحات المعروضة الى النساء السوفييتيات الاوائل اللواتي قمن بقيادة الطائرات بما فيهن نساء من الشعوب الاسلامية . فبطلة احدى هذه اللوحات هي المراة الطيار سعيدة مامايفا التي رسمتها الرسامة الاذربيجانية تاميتوكوفا واستخدمت فيها تقاليد الفن الشرقي .

ان الطيران المعاصر ، كاي عمل اخر ، يجسد في عمل وحياة العاملين فيه كل تنوع الحقائق والواقع ، بما فيها الظواهر المؤلمة والتراجيدية ...

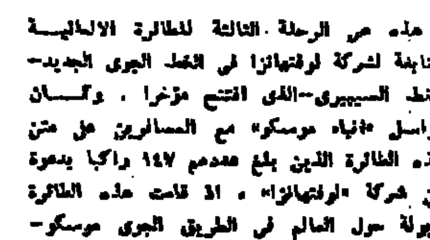
وكرس الرسام يفغيني ستروليسوف والنحات ميخائيل سميرنوف انتاجهما الفني للذكرى النبيلة للمضيفة السوفييتية ناديجدا كورتشينكو التي وقعت ضحية في معركة مع قراصنة الجو .

ويعتبر معرض «خمسون سنة من تاريخ الطيران المدني في الاتحاد السوفييتي» بمثابة حدث بارز في الحياة الفنية لبلادنا اذ توجد بين المعروضات لوحات وتماثيل كثيرة تدل على المكتشفات الجديدة التي حققها الرسامون في الاتحاد السوفييتي منها «السماء» لفلاديمير فاخراميييف التي تجسد بشكل معقد ومتجانس مرن فكرة الحركة والتغلب على الفراغ ووحدة الانسانية مع الخليقة .

وتناول المعرض بشكل رائع احدى الصفات الهامة للفنون الجميلة السوفييتية كاهتمام الرسام الخالص بالعالم الروحي للانسان المعاصر وبكل غنى افكاره وانفعالاته واحساساته . وترمز اللوحات والرسومات العديدة التي رسمت من الطبيعة بشكل شاعري الى من يقوم بواجب الخدمة في المطارات وفي غرف القيادة وفي صالونات الطائرات الكبيرة والصغيرة من طائرات الطيران المدني في الاتحاد السوفييتي .

الزوار يتطلعون الى لوحات المعرض

حول العالم على متن طائرة شركة لوفتهانزا



هذه هي الرحلة الثالثة للطائرة الالمانية التابعة لشركة لوفتهانزا في الخط الجوي الجديد- الخط السيبيري-الذي افتتح مؤخرا . وكان مراسل «انباء موسكو» مع المسافرين على متن هذه الطائرة الذين بلغ عددهم ١٤٧ راكبا بدعوة من شركة «لوفتهانزا» . اذ قامت هذه الطائرة بجولة حول العالم في الطريق الجوي موسكو-طوكيو-انكوراج (الاسكا)-هامبورغ-ديوسيلدورف-فرانكفورت-موسكو . وقد امضينا ٢٣ ساعة في الجو .

بدأ التحليق من مطار شيريميتوفو الدولي بعد ان جرت آخر الاستعدادات للتحليق وانطلقت طائرة «بوينغ-٧٠٧» التي تحمل شارة اللقلق الطائر من مدرج التحليق واقلع الطائر الفولاذي الى الجو واتجه نحو الشرق .

لقد افتتح هذا الخط الجوي الجديد وفقا للبروتوكول الملحق باتفاقية الخطوط الجوية المبرمة في بون اثناء زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لالمانيا الغربية .

استمرار التحليق على هذا الخط الجوي الجديد ١٣ ساعة . وهذا اقل بسبع ساعات من الخط الجوي عبر القطب الشمالي والاسكا واقصر بـ١١ ساعة من الخط الجنوبي-الذي يمر عبر روما واثينا وطهران وكراتشي ودلهي والعديد من عواصم جنوب شرقي آسيا .

والخط الاخير مفيد للسائحين . اما لرجال الاعمال فان طوله اكثر من اللازم . فاذا ما تم التحليق الى طوكيو عبر موسكو فانه يستغرق بالاضافة الى التوقف في موسكو لمدة ساعة ١٤ ساعة فقط وعليه فان كثيرا من المسافرين يفضلون الان التحليق على هذا الخط الجديد وقد جلس بالقرب مني الدكتور فيلفريد ستوكماير وكان مسافرا لتأدية وظيفته وقد اختار هذا الخط دون تردد .

كان هذا المسافر قبل عدة اعوام في نوفوسيبيرسك ومن ثم في البايكال . وقد حيا افتتاح هذا الخط فقال : «انني اطرق هذا الدرب مرة اخرى ولكن بطريق الجو هذه المرة . ان هذا الخط هو نتيجة لتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الغربية .

نتوقف قليلا في اليابان ، ونتعرف على العاصمة اليابانية ، ومرة اخرى نستقل طائرة شركة لوفتهانزا . ويمر طريقي عبر الاسكا والقطب الشمالي ... وتقلع الطائرة مرة اخرى لمعانقة الشمس ... ويعتاد المسافرون ليلا ونهارا الجلوس في الطائرة لبضع ساعات ... وينقضي يومان كاملان بعشرين ساعة .

واثناء زيارتي لمقر شركة لوفتهانزا رجوت المدير العام للمنظام الاوروبي السيد وودولف ان يجيب على بعض الاسئلة . واليكم حديثنا :

– كيف تقدرون افتتاح هذا الخط السيبيري فرانكفورت-موسكو-طوكيو ؟

– ان التحليق على هذا الخط بدأ توا ولما يمدة تحليقات فقط وبموجب ذلك يمكن الحكم على ان هذا الخط الجديد له مستقبل كبير ويمكن ان يكون قولي هذا متواضعا جدا فان هذا الخط لايحتاج الى دعاية . فقبل كل شيء يتيح هذا الخط امكانيات كبيرة لرجال الاعمال والسائحين ويوفر كثيرا من الوقت . ونأمل ان نضاعف في نهاية العام القادم تحليقاتنا مرتين . ويظهر لنا ان الخط سيكون مكتظا ايضا .

قسطنطين واژين

نابيريجنية تشيلني عام ٢٠٠٠
مدينة نموذجية تنمو كل ساعة
مصانع ضخمة وطبيعة خلابة

اقر مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية مخططا لتطوير «نابيريجنيه تشيلني» حتى عام «٢٠٠٠» .

يقال ان كل شيء يمكن ادراكه بالمقارنة ولكن حين يدور الحديث عن بناء مصنع «كاما» للسيارات فانه يصعب ايجاد امثلة مشابهة للمقارنة . فلم يبن حتى الان ولا في اي مكان من العالم مصنع كهذا للسيارات .

ان مصنع السيارات ومدينة «نابيريجنيه تشيلني» في تشامخ ونمو ليس كل يوم ، انما كل ساعة . فهناك حيث كانت تنتصب بيوت خشبية منذ فترة وجيزة ذات طابق واحد تمتد اليوم شوارع عريضة وتقوم ابنية متعددة الطوابق ، وتتحول الى واسع هي اكثار المصممين ويعبون بالاسمنت والزجاج ما كان بالامس مجرد خطوط على الورق .

ويعيش في المدينة الان حوالي ١٥٠ الف نسمة وسيزداد فيها بعد عدد السكان حتى يصل الى نصف مليون انسان . وستحاط «نابيريجنيه تشيلني» بالمدن المرافقة . هذه افاق مدينة ذات ملايين عديدة من السكان . ماهي ملامح هذه المدينة اذا ؟

فلنتصور لبضع دقائق اننا موجودون في مدينة «نابيريجنيه تشيلني» عام ٢٠٠٠ ولنوى ان نقوم بزيارة لشوارعها ، دليلنا سيكون مدير تخطيط المدينة البروفيسور ب . و . روبانيكو مدير معهد البحث العلمي المركزي للمشاريع وللتخطيط النموذجي والتجريبي للبيوت السكنية .

ويتحدث روبانيكو عن مستقبل «نابيريجنيه تشيلني» فيقول : «تثير المدينة الدهشة قبل كل شيء بضخامتها الصناعية . فالحياة فيها تخضع لوتائر المصنع-العملاق . والى جانب ذلك لايلاحظ على الاطلاق تعارض بين الصناعة والطبيعة بل على العكس فان الانسان يحس بذلك التوافق بين حياة العمل والبيئة المحيطة . ان المدينة تقوم على طول بحيرة «كاما» التي تشغل اكثر الاراضي جمالا . فالساحل يخترق الاحياء السكنية والمنطقة الصناعية على شكل اسافين خضراء . والمنطقة الصناعية تنفصل عن بيوت السكن بخط من الغابات عرضه نصف كيلومتر ويجد في نابيريجنيه تشيلني «الاتجاه التقدمي في بناء المدن وهو الربط بين المدينة والمصنع بشكل وثيق ومن جهة اخرى فصلهما بالحدائق ، يجد في هذه المدينة تجسيدا له .

ويتألف مركز المدينة الثقافي والاداري من مجموعة من الساحات والشوارع . فهنا توجد بناية مجلس المدينة وقصر الثقافة والمكتبة ودور السينما والمؤسسات التجارية .

وسيستخدم في المدينة مايسمى بنظام الخدمات التدريجي . فالمنشآت المعاشية والثقافية والطبية والرياضية قريبة من مواقع السكن ، وهي مرتبطة في نفس الوقت بمراكز كبيرة خاصة . وكما يقال : ان المسافة بين اي بيت وبين المطعم او المخبز او اي مخزن للبضائع الاستهلاكية تبلغ طول اليد . ولاتزيد عن ٤٠٠ متر . وفي كل حي صغير توجد مدرسة وروضات وحدائق اطفال .

والدرجة الثانية-هي مراكز الاحياء حيث يمكن الحصول على البضائع ذات الطلب الدوري وتضم المراكز الطبية ودور السينما والملاهي والمطاعم وبالقرب من هذه المراكز توجد محطات مواصلات المدينة .

والاشكال الرئيسية للمواصلات في المدينة هي الترام السريع والباصات ، ولكي تقل نسبة الضوء الاحمر في طريقها فقد صممت شبكة الشوارع العريضة ذات التقاطعات التي تتعدد مستوياتها ، وشبكة من الممرات التي تقوم تحت الارض وبالمناسبة يجب القول ان ثلاث تقاطعات وثلاثة ممرات قد تم بناؤها . ولكن «لنعد الى المستقبل» ان عرض الشوارع الرئيسية في بعض الاماكن يصل الى اكثر من مئة متر وتقع على جانبيها اوصفة عريضة للمشاة .

ولعو عشر السكان يملكون سياراتهم الخاصة . ولهذا فقد بنيت على بعد ٢٠٠-٣٠٠ متر من الاحياء السكنية جراجات تحت الارض .

ويمكن ترك السيارات ايضا في جراجات متعددة الطوابق في مناطق الاحياء السكنية العامة .

هذه بعض كلمات عن بيوت السكن ، ونصفها ابنية ذات خمسة طوابق والنصف الاخر من ذوات التسعة طوابق والاثني عشر طابقا والستة عشر طابقا ، الاثنين وعشرين طابقا ، وبها شقق مريحة مجهزة لاسر مختلفة بتعداد افرادها . وقد استخدم الموزاييك الزجاجي والجص الممزوج بفتات الرخام لتسوية واجهات البيوت ، كما بنيت عند مداخل البيوت امكنة لوضع عربات الاطفال وغيرها .

ويسالنا روبانيكو دليلنا في رحلتنا عام «٢٠٠٠» :

– هل اعجبتنا مدينة المستقبل ؟

ولكننا لم نتعرف على مركز صانعي السيارات الا بشكل سطحي . اماكيف سيصنع ... فهذا مالم نستطع تصوره . ان «نابيريجنيه تشيلني» الان هي ورشة بناء جبارة وبجهود عشرات الالاف الناس تتكون مدينة من اجمل وابدع مدن عصرنا .

الدروشين

لكي تزهر الصحراء

غير بعيد عن اشخاباد . وعلى الطرف الجنوبي لصحراء قره كوم المركزية بدأ لاول مرة ، انشاء مزارع تجريبية لاستنبات المزروعات في رمال الصحراء . وسيسرري بواسطة جهاز المطر الاصطناعي «فريغات» اكثر من ٨٠ هكتارا في رمال الواحات . وستستمر هنا تجارب العلماء لغزو قره كوم .

هنا آخر متر على «اليابسة» ، الارض الصلبة المأمورة . وتغوص الرجل بليونة في الرمل ، وتنزلق بعد ان فقدت السند . وكل خطوة في قره كوم تجتاز بصعوبة . فالسير على الرمال ليس هو السير على الارض العادية . انه يشبه مشية البحار على ظهر مركب مترنح . والتموجات الرملية الصغيرة على حدود الصحراء ... شبيهة بنهاية الموجة على الشاطئ ، تتحول في الافق الى كثبان ضخمة يبلغ ارتفاعها احيانا ٥٠-٦٠ مترا .

وبعد هذه الرتابة المتموجة الصفراء ، ينبثق امامك كالسراب حائط اخضر يتمايل بتؤدة . وبعد عدة خطوات ، تزيح الجذوع ، وتختفي في حقل نبات السرغو التركماني الذي يبلغ ارتفاعه ثلاثة امتار ، وتمتلئ عناقيده بالحبوب الحافلة . تحت قدميك نفس الرمل ، لكنه اكثر تماسكا .

هكذا تبدو قطعة الارض التجريبية الرملية لمعهد الصحارى التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية تركمانيا السوفييتية ، في كولخوز ماخطومكولي في مقاطعة اشخاباد . وقد اطبقت الصحراء بعناق حار على الواحات الممتدة على ضفاف انهار امورداريا ومورغاب وتاديجين في منطقة قناة قره كوم . وتمتد السنتها الطويلة كالاسفين لتشق الارض الخصبة وتحتل «مراس جسر» . وقد قاوم الانسان على مر العصور هجوم صحراء قره كوم . وكان يكفي انفصال قليل لتوسع الصحراء وآفاتها .

وقد جربت عشرات من وسائل النضال المختلفة ضد الرمال ، كيميائية وميكانيكية وبوسائل غرس الغابات . وكانت تهدف كلها الى حماية الواحات والمنشآت الاخرى . وكان الانسان دائما الجانب المدافع ، وكان يرى في الصحراء عدوا له . الا انه قد اكتشف ، بنتيجة الابحاث بعض الخصائص الرمال . فهي تنقل الحرارة بشكل جيد وتمتلئ بالهواء بسهولة ، وفيها تتكاثر بنشاط الاجسام المجهرية المفيدة .

وقد ادخل العلماء الري الاصطناعي في قطع الارض الواقعة في رمال الواحات ، واستعملوا المعدل العادي من السماد العضوي والمعدني وبذروا بالات بذار عادية ، وقد حصلوا على نتائج غير عادية . فقد جمعوا من الهكتار الواحد ٩٠ طنا من السرغو الاخضر من نوع «تركمانيا-١» ومن نوع «البرتقال-١٦٠»-٦٠٠ طنا ومن الذرة الصفراء ٦٠ طنا ، ومن نبات القرط-٥٠ طنا وقد جرت التجارب لعدة سنوات فكانت النتائج ثابتة .

لاول وهلة يبدو كل شيء بسيطا للغاية ولكنه كقمة جبل جليدي عائم . اما القسم المغمور منه فيتطلب عملا كبيرا لمواصلة انواع الرمال المختلفة ، وتحاليل مخبرية لانهاية لها . ولقد بدئ منذ عدة سنوات بالقليل ، حيث تم غرس اشجار متواضعة ، كالاكاسيا البيضاء وغيرها وبعدها بعض النباتات المثمرة والبطيخ . وبحث العلماء عن الاساليب الفضلى للري وعمق الغراس ثم حان دور المزروعات .

– ان تناغش العيلة-يقول ا . بابايف العضو المراسل لاكاديمية العلوم في جمهورية تركمانيا السوفييتية-هي انه من المربح زراعة الذرة الصفراء في الصحراء . فبالمقارنة مع الارض المروية يكلف الهكتار من الارض الرملية ارخص بكثير ويتطلب من الماء الثمين في جمهوريتنا اقل بمرتين . والاهم ان الارض تمهد لزراعة انواع افضل من المزروعات .

ان المياه التي تروى الحقول ، لاتذهب كلها لفائدة النبات ولايمتصها النبات ، وللقسم حصة الاسد منها لغسل التربة من الملح . واذا تكرر الري تصعد المياه الجوفية المالحة والمرة الى السطح عن طريق الاوعية الشعرية التي تتشكل في الارض . وان غسل التربة ومجاري التصريف الغالية الثمن هي من لوازم الزراعة التي لامهرب منها في آسيا الوسطى . اما الرمال فلاتحتاج الى تصريف المياه وبالتالي لاتحتاج الى هذه الكمية من المياه .

الا ان قيمة عمل العلماء التركمان ليست فقط في هذا . فان زراعة الصحراء هي في نفس الوقت تقوية للتربة . والنباتات ذات الجذور التي تتغلغل الى عمق متر ونصف ، تسلح الرمل الرخو وتثبته بقوة .

ان زراعة الصحراء لاتزال في خطواتها الاولى وينبغي اعداد التكنيك الزراعي وصنع السيارات والالات الزراعية الخاصة بها وايجاد انواع جديدة من النباتات . وهذا ما يهتم به الان علماء ومهندسو معهد الصحارى ومعهد الابحاث العلمية السوفييتي للالات المائية واستصلاح الاراضي .

كوتشرلكو



احياء ذكرى البيروني

«...لة في تاريخ حياة البشر الروحية نادوس فريد من نوعه ! في بداية ظهور العلم والثقافة لدى شعب من الشعوب مع فجر حضارته ، يبرز ، كينبوع ثر من المواهب الانسانية ، عبقري واسع النفس تتركز في فنه شتى جوانب المعارف والقدرات البشرية . مثل هذا العالم الموسوعي كان المفكر العظيم ابو الريحان البيروني» .

بهذه العبارة استهل سيميون ميكوليسكي العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية خطابه في الحفل الذي ضم علماء موسكو احياء للذكرى الالفية لميلاد البيروني .

واجتمع لهذه الامسية التي اقيمت في دار النقابات ابرز العلماء والادباء السوفييت وممثلو اكاديميات العلوم في جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان واعضاء اللجنة السوفييتية لشئون اليونسكو وضيوف اجانب .

ويحتفل بهذه المناسبة التاريخية في العالم كله استجابة لتوصيات اليونسكو ومؤتمر المستشرقين الدولي . وقد تألفت في بلدان كثيرة منها سوريا ولبنان وافغانستان وايران وباكستان والهند ، كما في الاتحاد السوفييتي ، لجان وطنية لاحياء هذه الذكرى وتصدر مؤلفات عديدة للبيروني .

وقال فاسيلي فالخروفيف الامين المسئول لدى اللجنة السوفييتية لشئون اليونسكو في خطابه ان المجتمع العالمي اذ يكرم ذكرى البيروني فانما يقضي بذلك واجب التقدير العميق نحو الابن البار لوطننا ذي القوميات العديدة ونحو منجزات علمه في الماضي والحاضر . وان تكريم البيروني على نطاق دولي يمهد لتطور الصلات العلمية الدولية وهو مساهمة هامة في قضية توطيد السلم والتعاون بين الشعوب .

لما الذي جعل البيروني الذي عاش قبل الف عام قريبا من نفس الشعب السوفييتي والبشرية كلها انه قبل كل شيء قريب بتلك الافكار التي تجملة بروحه فردا من ابناء هذا الزمان . وقد اكد البروفيسور يفغيني تشاليشيف الممنوح جائزة جواهر لال نهرو ان الفضل الاعظم للبيروني يكمن في ان هذا العالم تناول قبل الف عام وفي عصر غطت عليه ظلمات القرون الوسطى والتزمت الديني فكرة احلال الوئام بين الشعوب المختلفة وتبادلها تراثها الثقافي . وان خلاصة ابحاثه التاريخية والاثنوغرافية تنادي بمعرفة ثقافة الشعوب الاخرى وفهمها والتقاط خير ما فيها ، وان هذه المبادئ تقع الان ايضا في صلب التعاون الثقافي بين مختلف بلدان العالم .

لقد جمع البيروني بين الفلسفة والفلك والرياضيات والشعر والجغرافية والتاريخ وعلم النجوم واللغة فاسهم بقسط كبير في كثير من العلوم الطبيعية والانسانية . وان مأثرة البيروني العلمية تكتب اسمه في سطر واحد مع عمالقة التاريخ امثال ارسطو وليوناردو دي فينشي وكوبيرنيك وديكارت ولمولوسوف ...

وان العالم يكرم في شخص البيروني عالما استطاع بفضل سجاياه ، الخلقية الرفيعة جني ابرز الثمار العلمية التي تخدم قضية التقدم .

وان اجتماع العلماء في موسكو والفعاليات المديدة لاحياء ذكراه التي تجرى هذه الايام في الاتحاد السوفييتي وفي الخارج مساهمة قيمة في تطوير التعاون العلمي والثقافي بين الدول .

سفيتلانا شيمان

ما الذي اغضب المجتمع السوفييتي ؟
حول التصريحات الاخيرة للاكاديمي ساخروف

بقلم بوريس يورتشينكو

صار اسم «ساخروف» في الاونة الاخيرة يلوح امام اعين القراء الاجانب . وهذا الفيزياوي كما يشهد عليه زملاؤه العلماء السوفييت كف منذ بضع سنوات عن ممارسة العلم وغاص الاكاديمي الدريه ساخروف في دنيا السياسة : فبين حين واخر يدلي بتصريحات واحاديث ويعقد مؤتمرات صحفية ليجتر في حقيقة الامر فكرة واحدة : لاينبغي للغرب الراسمال ان يوافق على اي تعايش سلمي مع موسكو .

في الغرب يحاولون تطويق ساخروف بهالة حكيم الكون الذي لايخطئ . ولكنه والحق يقال فنعما كان يمارس عمله في الفيزياء استطاع فعلا سبر اغوار المادة وفك طلاسمها . اما تلك المادة التي صار يدرسها في السنوات الاخيرة فهنا خانه حتى المنطق الاولي . ونترك الحكم للقراء .

برز ساخروف فيما يسمى «البيان» من اقسام المتحمسين للطريقة التقارب التي ابتدعها الايديولوجيون الغربيون . وكان انذاك يؤيد الانفراج السياسي . ولكنه كان يؤيده هنا التحميص بالاقوال فقط لان المعصرة في تلك الظروف لم يكن سوى رغبات خيرة .. فالان حيث اصبح الانفراج واقعا بعد ان كان خيالا طوباليا والفضل الاول في ذلك لجهود الدولة التي يسمي ساخروف نفسه مواطنا لها من الاحرى به ان يرحب بهذا الانفراج كما هو المتوقع . او على اقل تقدير ان لايحاول ان يبدو في تناقض حتى مع نفسه .

والانكى من ذلك ان الاكاديمي ساخروف يبدو في تناقض مع الزمن . وهو في تناقض مع ما تفكر فيه وتقضي به الملايين والملايين من البشر لا في بلاده هو وحدها بل وفي كل مكان من الارض فهذه الملايين التي اتعبتها «الحرب الباردة» تستقبل الفترة الراهنة كزمن تحققت فيه الاحلام بسلم مديد وطيد .

«ساخروف يناقض ساخروف ...» اجل ان هذا التناقض واضح للعيان . ولكن لو اتبعنا المنطق البسيط لما وجدنا كما نعتقد اية تناقضات فعلية في اقوال ساخروف السابقة واللاحقة ، لان الاكاديمي ساخروف وقف دائما وعن قناعة انذاك ويقف الان ضد عقيدة المجتمع السوفييتي نفسها .

فمن الذي يتضامن مع ساخروف ؟

لكي يقتنع القارئ بصحة ماقلناه انما حسبه ان ينظر في الصحف السوفييتية في هذه الايام فهي تنشر عشرات من الرسائل المفتوحة التي كتبها ممثلو المجتمع السوفييتي وحيث يشجبون بسخط مذهب ساخروف السياسي وسلوكه على حد سواء . وتحمل هذه الرسائل تواقيع مئات ومئات من المواطنين السوفييت بينهم علماء وادباء ورجال ثقافة ذاعت اسماؤهم في العالم كله ولكنهم هناك في الغرب سارعوا الى وصف هذه الرسائل بانها ملفقة ولاحجة لهم في ذلك سوى ان مضمونها لم يرق للبعض بشكل واضح .

فمن هو هذا البعض ؟ انه ذاك الذي يقوم الان ضد اية خطوة نحو الانفراج الدولي وتحسين المناخ العالمي .

وهؤلاء يقولون لنا ان ساخروف حين ينتقد النظام السوفييتي انما ينطلق من موقف الوطنية ولكن ترى كيف يفهمون الوطنية ؟

وبلغ الامر بساخروف في الاونة الاخيرة الى حد انه اخذ يدعو علنا الى التدخل الاجنبي المباشر في شئوننا الداخلية . ففي الحديث الذي ادلى به ساخروف في شهر اغسطس والذي يحاط الان في الغرب لاسباب معروفة تماما بهذه الضجة الصاخبة يقول ساخروف بالحرف الواحد : «... يجب ان يتضمن التقارب مع الاتحاد السوفييتي درجة معينة من الاشراف على هذا البلد كيلا يصبح خطرا على جيرانه» .

هذه هي في الحقيقة «وطنية» ساخروف ! وان امثال هذه المذاهب ، بتعبير مجازي متعارف في كل الازمنة ولدى كل الشعوب على تسميتها بالخيانة .

وبهذه الكلمة بالذات يجب ان يوصف ايضا سلوك الكاتب سولجينتسين الذي يقول ان «الاحداث في البلدان التي تقرر مصير العالم كله لايجوز-على حد زعمه-أن تعتبر من شئونها الداخلية» .

ان اقوال الاكاديمي ساخروف تتفق وتتوافق التام مع اشد الرجعيين مثل السناتور الاميركي جيكسون الذي هو الاخر يربط التجارة مع الاتحاد السوفييتي بشرط الحصول على سماح بالتدخل بلاحياء في شئونه الداخلية ومثل النازي الجديد شتراوس الذي يحركه ذوبان جليد «الحرب الباردة» . فيالها من زمرة متآلفة .

يبدو ان هذه النماذج اصبحت مثلا ولمت بعينه الزيغة الى نفس ساخروف .

نسيمي الفيلسوف الشاعر

شاعر دوى صوته في ظلام القرون نضال ضد التعصب .. وصفحات من البطولة



تحتفل الاوساط الاجتماعية التقدمية في العالم في هذه الايام بالذكرى الستمائة لمولد الشاعر الاذربيجاني العظيم عماد الدين نسيمي .

لقد عاش الشاعر وأبدع في الفترة مابين القرنين الرابع عشر والخامس عشر وحينذاك كان الظلام يخيم على العالم برمتـــه وكان وطن الشاعر مخربا بفعل الغزو المنغولي وكانت كل دعاية للافكار الانسانية الحقيقية والكفاح ضد الاقطاعية والظلم يعاقب عليهما بالسجن والموت .

واذ تعرف نسيمي على الافكار الحرة وعلى المعتقدات الكونية لكبار الصوفيين كالحلاج وبايزيد والشبلي وادهم والكرخي في المرحلة الاولى من ابداعه ، فانه تبنى الصوفية . ولم نعرف كيف كان سيتطور مصير نسيمي لو لم يلتق بالفيلســوف الاذربيجاني العظيم فضل الله نعيمي تبريزي الحروفي مؤسس تيار الحروفية المناهض للاقطاع والمغول .

ان نسيمـــي الذي ربط مصيره الى الابـــد بالحروفيـــة تغنى بالانسان وعقله وحبه في مؤلفاته الخالدة . وكان الانسان محور تفكيره على الدوام . وقد ترك نسيمي باكو بعد وفـــاة نعيمي وتوجه الى تركيا . وتعرض الشاعر الى الاضطهاد لنشر افكاره . واستنادا الى المصادر المكتوبة المتوفرة من القرون الوسطى فان نسيمي قضى آخر ايام حياته في مدينة حلب .

وتروى الحكايات ان احد تلاميذ نسيمي انشد على ملأ مـــن الناس في احدى الساحات ابياتا من غزل نسيمي تتضمن توريات تحتمل عدة تأويلات وعندما استمع المتعصبون الى تلك السطور القوا القبض عليه وطلبوا منه ان يفصح عن اسم مؤلف الابيات الغزلية . فاجاب الشاب ان هذه الابيات الغزلية من تاليفـــه وقد حكم عليه بالاعدام . وعندما سمع نسيمي بما حدث قدم الى محل الاعدام وطلب العفو عن الشاب غير المذنب وقال ان الابيات الغزلية هي من تاليفه . وعندئذ سلخ المتعصبون جلد نسيمي حيا .

وقد دخل نسيمي التاريخ بصفته شاعر النبل وجمال الروح والقلب والحقيقة لدى الانسان وبوصفه بطلا وهب حياته في سبيل انقاذ الانسان وفي سبيل ظفر العدالة .

وقد دعى نسيمي في مؤلفاته الانسان لمعرفة ذاته والوهية لان الشاعر كان واثقا بان الانسان وحده يستطيع ادراك الكون .

وقد طرق نسيمي الاغراض والاساليب الشعريـــة المنتشرة بشكل واســـع في بلدان الشرقين الادنى والاوسط كالغزل والرباعيات والقصائد والمثنويات المتواجدة في الشعر العربي والفارسي الكلاسيكي .

وان دور نسيمي في مجال الشعر التركي يكمن في كونه كان أول شاعر رفع اساليب الغزل والرباعيات والمثنويات في الشعر التركي الى مستوى الشعر العربي والفارسي الكلاسيكي .

ومما يتصف به نسيمي هو الجمع بين الشعر والفكر الفلسفي وشعره جريء ثري الايقاع والنغم ويمتاز بتجنيس الكلمـــات والترصيع .

ان نسيمي اذ غنى جمال الطبيعة وقـــدرة ونبل الانســـان وحبه وعظمة العقل ، واذ ناضل ضد الجمود ، وقدر الكرامة الانسانية ، فانه قد رفع الافكار الانسانية في الفكر الشرقي الشعري الى آفاق سامية جديدة .

وتبدو افكار نسيمي في بعض الاحيان معقدة للغاية وفي أحيان أخرى متناقضة ، نرى بواعث تفاؤلية تخلي المكان احيانا الى التشاؤم ، والثقة في قدرة وطيب الانسان تتحول احيانا الى عدم ثقة . وكان الشاعر يشكو من عدم وجود صديق مخلص في هذا العالم الغدار .

ويلعن الشاعر احيانا العالم عندما يرى آن مقاليد الحكم في بايدي الذين لاجدارة لهم ، ولكنه لايفقد الامل ويثق بان العدل على الارض ينبغي ان يسود . يقول نسيمي مستعملا الرمز :

ايها العصفور لاتغضب من فراق الزهرة وكن صبورا .

سينقضي الشتاء وستفرق الجنينة بالزهور ويقبل الربيع .

هذا وقد اتسمت كثير من ابيات نسيمي بالحكـــم المأثورة والامثلة والاخلاقيات . ومن الصعوبة بمكان تقدير رصيـــد الابداعي في أدب وفلسفة الشرق .

لقد عاش شعر نسيمي مئات السنين بفضل مهارة الشكل وعمق المحتوى اللذين اتصف بهما . وقد شيد الشاعر بابداعه تمثالا لنفسه سيعيش مدى الدهر .

والف أصلانوف

في الثلاثين من اغسطس ١٩٧٣ جرى في دار الصـــداقة بموسكو لقاء بين اعضاء هيئة ادارة جمعية الصداقة «السوفييتية - اللبنانية» والصحفيين اللبنانيين وفيق الفوري رئيس تحرير مجلة الصياد وشفيق الحوت رئيس تحرير جريدة المحرر وسهيل الطويل رئيس تحرير جريدة النداء .

وقد حيـــا ف . تشايكفادزه العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية ورئيس جمعية الصداقة السوفييتية-اللبنانيـــة الصحفيين اللبنانيين بحرارة .

هذا وقد ساهمت في الحديث شخصيات اجتماعية مرموقة وعلماء سوفييت معروفون ومعلومون .

وقد القى الاستاذ شفيق الحوت كلمة اللقاء .

كتب جديدة

رياح التغيير تهب على الخليج

يتحدث مؤلف الكتاب ليونيد ميدفيدكو عـــن سياسة الدول الامبريالية في منطقة الخليـــج العربي وتطور النضال الوطني التحرري هناك .

ويقول المـــؤلف ان المصالح السياسيـــة والعسكرية والاستراتيجية والاقتصادية لبلـــدان راسمالية مختلفة في منطقة الخليج العربـــي تتشابك في عقدة واحدة من التناقضات . ويزيد هذه التناقضات حدة بقاء آثار العدوان الاسرائيلي وعدم حل ازمة الشرق الاوسط ككـل . وتلعب مطامع الاحتكارات النفطية الدور الحاسم هنـــا ولهذا بالذات يجـــيء رد فعل عنيف من جانب الامبرياليين تجاه كـــل اجراء يمس مصالحهم النفطية باي قدر كان .

ويسهب ميدفيدكو في الحديث عن الصراع بين البلدان العربية المنتجـــة للنفط والاحتكارات الغربية ويحلل العوامل التي مهدت للنجاح الكبير الذي احرزته البلدان العربيـــة في هذا الصراع فالى جانب الاوضاع الاقتصادية الملائمة ساعدت عوامل سياسية على النجاح في الصراع مـــع الاحتكارات النفطية . وينوه المؤلف مـــن بين هذه العوامل بتزايد تضامن قوى الجبهة المناهضة للامبريالية وتزعزع مواقع الدول الامبريالية فـــي الشرق الاوسط ومد الحركة الوطنية التحررية في العالم العربي ووحدة اعمال البلدان العربيـــة المنتجة للنفط .

ولقد لعبت سياسة الاتحاد السوفييتي الثابتة والرامية الى دعم حركـــة التحرر العربي دورا ايجابيا كبيرا في هذا المجال .

اما الامبرياليون المعتمدون على الرجعية المحلية فيمارسون اشكالا جديدة متجددة لاطالة عمـــر سيطرتهم على الخليج العربي . بيد ان مصيـــر الاستعمار مهما تزين هؤلاء في اساليب المكـــر والاحتيال قد بات في يد القضاء المحتوم .

كراسنوف

كتاب عن اليمن الجنوبية

أصـــدرت دار «ميسل» للنشر كتابا عـــن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من تأليف المستعربين السوفييتيين المعروفين ليديا فالكوفا وليف كوتلوف اللذين كثيرا ما تناولا شئون هذا البلد . ويروى المؤلفان في هذا الكتاب تاريـــخ النضال الوطني التحرري الذي خاضه شعب اليمن والتركة الثقيلـــة التي خلفها له الاستعمـــار الانجليزي في ميدان الاقتصاد والثقافة . ويشير المؤلفان الى ان النمو الاقتصادي لليمن الجنوبية في عهد الاستعمار اتصف بسمة مميزة وهي ان مدينة عدن كانت من الناحية الاقتصادية مرتبطة بالسوق الخارجية اكثر مـــن المناطق الاخرى وكان دور عدن في الحياة الاقتصادية للمناطق الداخلية يتلخص في قيامها بدور الوسيط لبيع المواد الزراعية الخام المصدرة واستلام البضائع الصناعية والسلع التموينية المجلوبة الى البلاد .

ولم تكن اليمن الجنوبيـــة مع بزوغ شمس الاستقلال وحدة متكاملة من الوجهة الاقتصاديـــة لقد كان لكل منطقة منهـــا اتجاهها الاقتصادي وكانت الروابط بينها اضعف حتى مما مـــع البلدان الاخرى .

وكان التخلف سائدا في الزراعة وهي فـــرع أساسي من اقتصاد اليمن الجنوبية . ان فقر الفلاحين المدقع وانعدام المعدات التكنيكيـــة والاسمدة وقلة الاراضي الصالحة للفلاحة هـــي السمات المميزة لهذا الفرع الاقتصادي .

ولم يكن المستعمرون الانجليز معنيين بنمو البلاد وشعبها ثقافيا . وكانت الامية متفشية بين السكان ، وعدد المدارس قليلا ، ولم يكن في البلاد اي معهد تعليمي عال .

وكانت الخدمة الصحيـــة على أدنى مستوى فيكفي أن نذكر ان اليمن الجنوبية لم يكن فيها قبل الاستقلال سوى أربعة مستشفيات .

ويصور الكتاب بوضوح التغيرات التي جرت في البلاد بعد نيل الاستقلال .

وتواجه الاعمال المعادية التي تمارسها الرجعية الداخلية والخارجية مواجهة حازمة من جـــانب الجمهورية الفتية ، وتشجب جمهورية اليمـــن الديمقراطية الشعبية سياسة انشاء الاحـــلاف العدوانية وتسلك سياسة الصداقة والتعاون مع الدول الاشتراكية ومع البلدان العربية السائرة في طريق التطور والتقدم .

ويقول مؤلفا الكتاب ان اليمن الجنوبية لم تقطع سوى الخطوات الاولى في الطريق الشائك الطويل طريق التطور الاجتماعي الاقتصادي . ولكن شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لايقف وحده فهو يتمتع بدعم شامل من اصدقائه في البلدان الاشتراكية والدول النامية . وشعب اليمـــن الجنوبية يملؤه العزم على مواصلة النضال في سبيل غده الافضل .

يفغيني ليبيديف

رسام الشمال .. من القطب الشمالي



بقلم الكاتب : بوريس بوليفوي

عندما كنت شابا ساد بين المواطنين السوفييت ولع جماعي بالقارة القطبية الشمالية . وفي كثير من شـــقق العاملين في الميـــادين البعيدة عن الرومانسية علقت على الجدران خرائط الاحواض القطبية ، وغرســـت فيها الاعلام الصغيرة التي توضـــح خط سير كاسحـــات جليدنا الشهيرة وكانت كلمات مثل «جبال الجليد» و«الفيضـــان» وغيرها تتردد اكثر مما تتردد الان مصطلحات كرة القدم في عز الموسم . وكان الاطفـــال يلعبون متقمصين شخصيات البحارة ورواد القطب وفي كل فناء كان هناك امثال اوتو شميت وفاسيلي مولوكوف .

لم يكن هناك تليفزيون وقتها ولكن الصحف والاذاعة كانت تنشر كل يوم انبـــاء المأســـاة المتفائلة لبعثة «تشيليوسكين» التي دارت رحاها في منطقة الجليد الدائم ، فكانت هذه الانبـــاء تلقى استجابة حارة من ابناء شعبنـــا البطل وكان هناك في البعثة مصور ومصور سينمائي فلم يكن ثمة نقص في المادة التوضيحية ، ومع ذلك لم استطع ان اتصور او حتى احس بذلك الموقف البطولي وابطاله واناســـه العاديين الا عندما اخذت الصحف والمجلات تنشر رسوم الفنان غير المعروف آنذاك فيودور ريشيتنيكوف . لقد استطاع برسومه المتميزة السريعة المتعجلة التي ظهرت فيها آثار عدم الاكتمال والنضـــج ، ان يحكى لنا عن تلك الملحمة الجليدية باسلوب ابلغ من تلك الافلام التسجيليـــة التي كانت تعرض آنذاك في دور السينمـــا قبيل الافلام الروائية .

فكاهة ذكية

وكان في تلك الرسوم المتنوعة التي كانت تصور الناس والاحداث من مواقف مختلفة روح فكاهة ذكية رقيقة . ومن خلال هذه الرســـوم جميعا اطل على المشاهد وجه الفنان ، ذلك الرجل ذو الارادة القوية والانضباط الداخلي الصـــارم القادر على تحمل المشاق ومواجهة الاخطار بابتسامة ساخرة طيبة ، وبنفس الابتسامة يحكى عن حياة البعثة القاسية المضنية وعن اعمـــال رفاقـــه البطولية التي كان يساهم فيها .

وهكذا دلف الى عالم الفن بخطى واثقة ... الفنان الشاب فيودور ريشيتنيكوف الذي اصبح اسمه على الفور معروفا لجماهير المشـــاهدين الغفيرة .

وفي اوساط صحفيي الاقاليم التي كنت اتردد عليها آنذاك انتشرت شتى الظنون والتخمينات عن هذه الرســـوم وصـــاحبها . من هو هذا الريشـــيتنيكوف ؟ ومن اين ظهر في بعثـــة «تشيليوسكين» ؟ وكيف تأتى له ان ينضم الى بعثة قطبية في الوقت الذي كان الاختيار فيه دقيقا للغاية نظرا لعدد الراغبين الضخم ؟

وساد لفترة طويلة راي يقول انه شـــاب متشرد موهوب اختفى في مخزن الفحـــم ، ولم يكتشف الا عندما كانت السفينة في البحـــار الشمالية فاستحال انزاله منها الى البر . وتسلل هذا الراى الى صفحات الجرائد آنذاك بل ومازال له وجود جزئي في ايامنا هذه ، حتى بعد ان اصبح ريشيتنيكوف مصورا شهيرا في بلادنا والخارج وتحيط باسمـــه هالـــة من الاحترام والتقدير .

بذرة من الحقيقة

وعموما فهـــذا الراي الرومانسي يحتوى على بذرة من الحقيقة . لم يكن ريشيتنيكوف متشردا فهو ابن مصور ايقونات ابدى منذ صغره اهتماما بفن ابيه وبالالوان والريشـــات . وكان يرى كيف كانت يد ابيه الرسام الريفي المتواضع ، تضفي على صـــــور القديسين والشهداء ملامح الجيران وابناء القرية .

وعرف ريشيتنيكوف منذ الصغر معنى الكـــد لقد عمل-قبل ان يفد الى موسكو للالتحاق بكلية الفن العمالية-نقاشا ونجارا وعامل منجم ومزخرفا في مسارح النوادي . ولكنه لم ينس-اثناء عمله في كل هذه الحرف-الفن الذي كان مشدودا اليه منذ الطفولة بالغريزة . فكانت حقيبته الخشبية التي تضم كل ممتلكاته ، تحتوى على فرش والوان جاهزة للاستخدام في اية لحظة .

وعندما تقدم لامتحانات القبول اخذ معه تمثال «عامل المنجم» الذي صنعه ، فلعب دورا حاسما في تقرير مصيره .

وبعد ان انهى كلية الفن العماليـــة التحق بالمعهد العالي للفنون «فخوتيماس» الذي تخرج منه كثير من الفنانين المعاصرين . كان المعهد بؤرة للنشاط الفني والمرح والكاريكاتير . وكان الطلاب يصدرون مجلة حائط قيمة يتبارون على صفحاتها في المزاح الحاد الفكه . وكان طالب الصف الثالث ريشيتنيكوف احد محرريها ... وكم ساعده ذلك فيما بعد !

في ذلك الوقت-كما ذكرت-كان الاقبال هائلا على الرحلات الى القارة القطبيـــة الشماليـــة واجتاحت هذه الحمى الطالب ريشيتنيكوف ايضا فقرر ان يلتحق باحدى هذه البعثات ... ولكن كيف ؟

رحلة أسطورية

في مدينة مورمانسك آنذاك كانت كاسحـــة الجليد «سيبيرياكوف» تستعد للاقلاع في رحلتها التي اصبحت اسطورية فيما بعد . وكان الراغبون لاعد لهم ولاحصر . كانت هناك مئات الطلبات من البحارة المجربين ورجال القطب المعروفين تنهال على «الذئب القطبي البحري» القبطان فورونين ، ورئيس البعثة المقبل اوتو شميت ، وقد عهدت اليهما مهمة اختيار افراد البعثة . وبالطبع رفضا طلب ريشيتنيكوف الذي جاء اليهما واخذ يدافع بحرارة عن حقه في الانضمام الى البعثة . وعندئذ قرر-بمعونة احد زملائه المقبولين في البعثة-ان يتسلل خفية الى السفينة ولايكشف عن نفســـه الا في بحر بارنتس . اما قبل الرحيل فقد اندس بين افراد البعثة والبحارة واخذ يراقب ما حوله ويرسم . وفي النهاية جمع مادة غزيرة من الرسوم الكاريكاتيرية والساخرة ، كما تعرف على معظم الافراد فاحبوه .

وصنع من كل ذلك مجلة حائط ضخمة علقها اصدقاؤه في صالون الاستراحة في السفينـــة كانت من قوة التعبير وحدة الفكاهة بحيث كانت دائما محاطة بحشد من القراء الضاحكين . وكان محررها الوحيد ورسامها يقف منزويا ينتظر في رعب ظهور رئيس البعثـــة اوتو شميت . كان ريشيتنيكوف يعرف ان شميت-كغيره من الرجال الاذكياء الكبار-يحب الفكاهة ويقدرها ... وعلى هذا كان يعتمد ريشيتنيكوف ...

بين الحياة والموت

وهاهو شميت يدخل صالون الاستراحة ... ويقترب من حشد القراء الضاحكين ليفسح له الحشد الطريق في احترام .

— ما الذي يجرى هنا ؟

وتوقف شميت امام المجلة واخذ يقرأ . اما ريشيتنيكوف فكان واقفا بين الحيـــاة والموت منتظرا تقرير مصيره . وفجـــاة دوت ضحكات مجلجلة ... ضحكات قاهر القطب الاسطوري .

وسأل محاولا اخفاء ابتسامته في لحيتـــه الشهيرة :

— من الذي فعل ذلك ؟

— هاهو ... اشارت الايدي الى الشـــاب المنزوي في تواضع .

ونظر شـــميت الى حيث اشـــاروا فراى ريشيتنيكوف فقطب حاجبيه على الفور وقال :

— آه ، هذا ... لقد أعدت اليك طلبك ، فكيف جئت الى السفينة ياهذا ؟ انزل فورا ...

وعطس على شاربه في غضب وانصرف صارما لايلين .

ولكن الفكاهة قد لعبت دورها ... فتشكل وفد من القراء ذهب الى القائد ومعه المجلـــة . ولم يذهب معهم ريشيتنيكوف ... لم يجرؤ على دخول غمرة القائد ، ولم يتنفس الصعداء الا عندما خرج اعضاء الوفد وهم يغمزون له بعيونهم في مرح . واستدعاه شميت :

— حسنا ، ساخذك ... امين مكتبة . لقـــد اخترعت وظيفة من اجلك . ولكني احذرك . ليس على السفينة مكان للفن الخالص . ستقوم بكل مايقوم به الجميع ... وستشترك في كســـح الجليد ونقل الفحم وكل شيء . الا تخاف ؟

الفكاهة لاتقل عن الفيتامينات

لم انتقل من نبرة القائد الى نبرة ودية فقال :

— انا لا اعرف بعد خصـــالك الانسانيـــة الاخرى ، ولكن لديك خصلة قيمة للغاية هي الفكاهة . الفكاهة في الرحلة الشمالية الشاقة لاتقل اهمية عن الفيتامينات . هل تفهم ؟ ولهذا ، ولهذا وحده قبلتك عضوا في البعثة .

وهكذا شارك فيودور ريشيتنيكوف في بعثتين اســـطوريتين الى القطب . ورغـــم ان الراى الرومانسي حول تسلله الى السفينة واختفائه في مخزن الفحم كان للاسف غير صحيح ، الا ان الحكايات الاخرى شبه الاسطورية عن هذا الفنان كانت صحيحة . كان يعمل في السفينة نجارا ونقاشا وحمالا ، ويقوم بنوبات الحراسة الليلية في القطب ويخف الى نجدة المحتاج ، والاهم من ذلك انه كان بالمزحة والكاريكاتير اللاذع يصور الاحداث الدرامية في الليالي القطبية .

ولهذا كانت رســـومه اقوى من الصـــور الفوتوغرافية العديدة ... رســـومه التي كان يرسمها احيانا على ورق التغليف الخشـــن في الليالي القارسة البرودة وفي فترة الراحة بين نوبتي حراسة فاصلتين . وكانت قوة هذه الرسوم تكمن في تلك النظرة المشرقة المرحة الى الحياة ، التي ميزت فيما بعد ايضا اجمل واعظم ما أبدعته ريشة هذا الفنان الكبير الان .

واليكم بعض السطور التي كتبهـــا عن هذا الرجل رفاقه في البعثة ... سطور تفصح عن هذه الميزة لدى ريشيتنيكوف .

يقول الميكانيكي شيربابيف : «وفجأة انفجرت فرقتنا بالضحك ... ما هذا ؟ انه ريشيتنيكوف يسير مبتسما ، حاملا معه بالطبـــع مزحتـــه الدورية» .

ويقول الكاتب سيميولوف احد افراد البعثة : «لم يكن يفقد اعصابه تحت اية ظروف . الجميع يلتهمون من رسومه ويضحكون حتـــى في اشد اللحظات تراجيدية ان فيودور حبة من الذهب بيننا» .

ومن منا لايعرف لوحـــات ريشيتنيكـــوف : «جاء في اجازة» و«الاسير» و«اخذ صفرا !» و«من اجل السلام» .

وحتى الامر المؤسف وهو انتقال هذه اللوحات الى الملفة علب الحلوى ، لم يقلل من جاذبيتها فمثل هذه الامور تقتل الاعمال الفنيـــة عادة ولكن اعمال ريشيتنيكوف تخطت هذا العائق .

الساعات الاخيرة

ان الفنان ريشيتنيكـــوف الان في أوج قواه الابداعية ، ويعمل في لوحة كبيرة لم يسمهـــا بعد ، وهي صورة درامية للساعات الاخيرة من حياة السفينة الاسطورية «تشيليوسكين» . وهنا تبدو السفينة التي اثارت مشاعر القلق العميق لدى ابناء جيلي كله ، تبدو وهي تغرق تحت الجليد ، بينما يبقى على الجليد زملاء الفنـــان الذين عاشوا تلك المأساة . وتحتوى الصورة على كل شيء ... على الموضوع والجو العـــام والليل القطبي المكفهر ، والالوان الغريبة على هذا الفنان المتفائل ، وكأنما يطل علينـــا من هذه الصورة ريشيتنيكوف آخر بدون ابتسامة ، وبريشـــة درامية .

ولكنه لم يكن ابدا فنانا وحيد الجانب . وأود ان اتمنى لريشيتنيكوف الجديد على هذا ، الذي لم اعرفه من قبل ، ان تكون لوحته الجديرة هذه والتي هي ثمرة تأمل فنان ناضج ... ان تكـون تكليلا لكل تلك الرسوم التسجيلية الفنيـــة بالجاذبية والتي صور فيها آنذاك الملحمة القطبية ، تلك الصفحـــة المجيدة من ســـجل التاريخ السوفييتي .

باختصار

الحديقـــة الشماليـــة

قـــام بعض الطيارين القطبيين في قريـــة خاتنغـــا في شبه جزيرة تايمير بغرس حديقـــة شماليـــة تتكون من ٧٢ خطا متوازيا جلبوا اشجارها من التايغا في الشمال . وهذه هي اول مرة تغرس فيها الاشجار الشمالية في مثل هذه المنطقة الشمالية القصية . ورغم انهم جلبوهـــا وهي خضراء فستعيش ، مالايقـــل من ٣٠٠ او ٣٥٠ عاما .

سفر تاريـــخ ليتوانيـــا

صدر اول كتاب عن «سفر تاريخ ليتوانيا» لعام ١٩٧١ . وهذا الكتاب ، كمـــا كتب محرروه في مقدمتـــه ، صدر لنشر نتائج الابحاث العلميـــة واعمال علماء بلادنا والبلاد الاجنبية المتعلقـــة بتاريخ ليتوانيا ، كما اشتمل الكتاب ايضا على النشاط العلمي المنظـــم الذي يقوم به علمـــاء التاريخ في الجمهورية .

ويحتوى الكتاب على كثير من المقالات النقدية والنبذات والمعلومـــات الموجـــزة والمـــواد الببليوغرافية . ويتناول الكتاب الحياة العلمية باسهاب حيث نشرت فيه ايضا تلخيصات ونتائج رسالات الدكتوراه في التاريخ واخبار المؤتمرات والندوات العلمية . وقام باصدار الكتاب معهد التاريخ .

مدرسة موسيقية جديدة

افتتحت في قرية فارتكوفا الريفية في مولدافيا مدرسة موسيقية جديدة للاطفال الصغار من ابناء المزارعين الذين يخطون اول خطواتهم في عالم النغم . ويدرس بهذه المدرسة التي افتتحت منذ فترة قريبة ٣٠ طفلا من ابناء القرية . وسوف تفتتح مدرسة اخرى مماثلة قريبا في قريـــة فيلفاتنســـا موطن الموسيقـــار الروسي وعازف البيانو الشهير انطون روبنشتاين .

الخزف الروسي

قطع الخزف الروسي اكثر من قرنين وربــــع القرن من تاريخه ، ولم يكن صنعه امرا هينا على الاطلاق . ففي بطرسبورغ (حاليا لينينغراد) وفي اربعينات القرن الثامن عشر استقدم المدعو فونغير الذي زعم انه يملك سر صناعة الخزف الا انه لم يتمكن من تسيير امر الانتاج هنا اذ ظهر انه ليس سوى مغامر . فاوكل الامــــر الى ديميتري فينوغرادوف عالم الكيمياء وصديــــق العالم الكبير لومونوسوف . ولعل هذا كان العالم الحقيقي والوحيد من بين كل مبتكري صناعــــة الخزف في القرن الثامن عشر فهو بعد ان كدح الغيرة وراء الخبرة اكتشف آخر الامر في سنــة ١٧٤٦ مركب المادة الخزفية المطلوب الذي يعطي لدى الاحتراق تحفا مشويا قاسيا ورنانا بلــون ابيض .

في تلك السنوات انشيء للتو في بطرسبورغ المصنع الامبراطوري الذي سرعان ما حشد قواه وانتج الخزف في البدء لتلبية احتياجات البلاط الامبراطوري فقط من اواني وشمعدانات ودساتين للسيوف ومقابض للسكاكين والشوكـــــات ، والاجراس والازرار وغلايين التدخين والمحابــــر وبدءا من سنة ١٧٥٤ شرع في صناعة طقـــوم لوازم المائدة والتماثيل . ولقد كان الخزف جيدا بحيث كان يرسل الى خارج البلاد كهدايا لرجالات الدولة الاجانب .

ومنذ عام ١٧٥٣ اخذ المصنع يتقبل الطلبات من الافراد . في البدء قام بانتاج علب النشوق ومن ثم الاواني وطقوم لوازم المائدة وغيرها من المصنوعات الخزفية .

ولم يتجه الخزف الروسي في طريق تقليـــد الخزف السكسوني فقط ، الامر الذي شاع كثيراً في تلك السنوات ، وانما اخذ يسفر عن اسلوب فني مستقل يختلف عن اشكال الروكوكو المغالية في التزويق ، وامتاز انذاك بالبساطة النسبيــة وبعلاقته النسبية بخصائص المادة . ان الخزف الروسي ، اذ لم يرتبط بتقاليد الروكوكو تمكن من استيعاب ميزات الكلاسيكية المتولدة ومــن ثم الامبيرية بسهولة وبصورة اسرع .

واول فناني الزخرفة كانوا من تلامذة اكاديمية الفن وهم فنانون متخصصون في زخرفة الفينيفت والايقونات، من هنا جاء اسلوبهم الاصيل المرتبط بتقاليد فن التصوير الروسي القومي .

وابتداء من ستينات القرن الثامن عشر ينشأ في الزخرفة الانتاج الخاص للخزف . لقد انشئت المؤسسة الاكثر شهرة في سنة ١٧٦٦ قـــرب مدينة ديميتروف القديمة وهي مصنع التاجـــر الانكليزي الاصل فرانس فاردنر الذي استوعب التقاليد الروسية ، وقد قام بانتاج اشياء رخيصة جدا بهدف التصريف الواسع فضلا عن الاشياء الثمينة ذات القيمة الفنية العالية من اجل دائرة ضيقة من المشتركين الاثرياء . ولقد استخدم فاردنر بصورة اساسية عمال الفلاحين من القرى المجاورة ، وكان عند الكثيرين منهم خبرات في زخرفة الخشب والايقونات والمصنوعات الطلينية فانتقلت هذه الخبرات والتقاليد بصورة محورة ورتيبـــــه الى الخزف الروسي للاستعمــــــال اليـــــومي ، الـــــذي امتازت زخارفــــه بالنباتـــــات الزاهية ذات الطابــــع التزييني الواضح ، المعبر عنه بالمسات العريضة . بعد مصنع فاردنر تنشأ عشرات المصانع الاخـــرى الخاصة في صناعة الخزف . وفي نهاية القـــرن التاسع عشر وبــــع اكثرها في حوزة ماتفيـــي كوزنيتسوف الرأسمالي الكبير وصاحب الاعمال على المستوى الدولي والمفكر بانشاء احتكار وراسمالي لصناعة الخزف في روسيا اولا ومن ثم في العالم كله . ولقد تمكن بتحسينه الكبير في نوعيـــة تكنيك الخزف وخفض اسعاره واخضاعه لكـــل المصانــــع الروسية الكبيرة-مصنع فاردنـــــر ودوليفسكي ومصنع الاواني الخزفية في قرية بيسنوتشنويه التي تقع على شاطيء الفولغا وكثير غيرها-تمكن كوزنيتسوف من مزاحمة منافسيه في اوربا الغربية والاستيلاء على الاسواق الاسيوية والشرقية ، حتى أن خزفه صدر الى الصين-وطن هذه المادة .

ولقد اصبح خزف كوزنيتسوف المحلى بزخارف الزهور الكبيرة يوجد في كل حالة زوجية تقريبا وبفضل انخفاض اسعاره الذي يقوم على اساس الانتاج بالجملة اخذ يتنقل الى كل بيت فـــي المدينة والقرية .

وبدأت الوقت كانت تصنع اشيـــاء تتدفق بالذوق الرفيع والمرهف فاخذ هواة جمع التحف التذكارية الضليعون في اقتنائها بكل سرور .

في سنـــــوات الثورة تحطمت امبراطوريـــة كوزنيتسوف الخزفية واحتل من جديد مصنـــع الخزف السابق الذي كان قد اعتل تماما في بداية القرن العشرين والذي اصبح الان مصنعا حكوميا احتل المكان الاول . وكانت قد تبقت اوانـــي خزفية كثيرة غير مزخرفة ادخرت لاتمام طقـوم لوازم المائدة في العصور الامبراطورية فقـــام الفنانون العاملون فيه في السنوات الاولى مابعد الثـــورة : س . تشيغونين ى . لانســـــاري ن . الســــان ن . داتكــــو ا . شيكوتيخينا-بوتوتسكايا وغيرهم ، باستخدام هذه الاواني وخلقوا اسلوبا جديدا كل الجدة وغير اعتيادي في الزخرفة وهو فنـــا سمي «بالخزف-الدعائي» نموذجه الاصلي السابق هو الصحون الخزفية ذات الشعارات السياسية والكاريكاتيرات التي كانت ايام الثورة الفرنسية البورجوازية والتي مجدت الفئة الثالثة وهزأت بالارستقراطيين ورجـــالات الدين . كذلك اتخذ الخزف-الدعائي السوفييتي ايضا طابعا سياسيا واضحا فدخلت في تكوين زخارفه الشعارات والرمــــوز وصور الاستعارة والرمز . هذه المنتجات الجديدة غير العاديـــة عرضت في العشرينات في كل من لندن وبرلين وستوكهولم وميلانو والبندقية وقد حـــازت على الميدالية الذهبية الكبرى سنة ١٩٢٥ في معرض باريس العالمي .

لقد اثر الخزف-الدعائي للمصنع الامبراطوري سابقا والذي اصبــــح يحمل اسم لومونوسوف تاثيرا قويا على البحوث الاسلوبية وعلى كثير من المصانع التي اعيد انشاؤها بعد سنوات التدمير

ويعرض خزف العشرينات النفيـــس في المتحف الروسي في لينينغراد وفي المجموعة العامـــة للخزف الروسي والاجنبي في متحف كوسكوفـــو للخزفيات وفي مجموعات سوفييتية اخرى .

في ثلاثينات القرن العشرين انتعشت الصناعة واعيد بناؤها جزئيا ، فانشئت اولى المختبرات الفنيـــة وظهرت من جديد في صناعة الخــزف الزخارف الزهرية والتزيينية الهادئة بما فيهـــا الزخرفة الهندسية .

وتطور الانتاج الخزفي بنجاح خاصـــــة في السنوات الاخيرة واستطاع العديد من المصانع ان يسفر عـــن وجهه الفني الاصيل الـــذي عكس الخصائص القومية لتلك المنــــاطق حيث انتشر انتاجه .

فمصنع دوليفسكي للخزف الذي يقع على مقربة من موسكو ينتج فضلا عن أواني المائدة طقوم : ادوات الشاي والمجموعات المختلفة الرائجة في منطقة روسيـــا الوسطى . وهنا في مصنـــع كوناكوفسكي تنتج الاواني ذات الاشكال الواسعة والمفتوحة والمكورة المحافظة على طبيعة الاواني الخزفية الروسية. والتزيين فيها هو رسم الزهرة الزاهي الضخم المنفذ ببساطة وحرية ، والالوان الصرفة غير الباهتة : الزهري والاخضر والازرق الفاتح واحيانا اللون الاصفر .

واذا تكلمنا عن انتاج الخزف في الجمهوريات السوفييتية الاخرى فان مصنع الخزف في مدينة ريغا «كوزنيتسوفسكي» سابقا في لاتفيا ينتج على سبيل المثال بصورة اساسية اواني المائدة وطقوم القهـــــوة ذات الاشكال المرهفة جـــدا والمعاصرة . ان القسم الاعظم منها ذو زخــرف دقيق وجلي نحيف وانيق أما الالوان المفضلة في بـــــلاد البلطيق فتتجاوب مع البلـــــور النحل والمنسوجات : الرمادي المخضر والدخاني والبني وتنتشر هذه الاواني في جمهوريات البلطيق .

اما مصنع كيروفوباد ومصنع طشقند وغيره من المصانع المستحدثة في جمهوريات آسيـــا الوسطى فتنتج بصورة اساسية اباريق الشاي والفناجين والصواني من اجل البلوف (أرز بلحم الضان) والفناجين ذات السعة الكبيرة «كيسيه» وتغطى هذه الادوات عادة من الوجه الخارجـــي زخارف كبيرة نسبيا وغالبا ما تستمد اصولها من زخرفات الخزف المعماري الاسلامي وتشبك معها احيانا زهرة القطن والزخرف فيها دائما مسطح وظلي أما الالوان المفضلة فهي : الكوبالت الازرق القاتم الكثيف والاحمر الفاتح ولون الذهب .

وكما هو الامر من قبل فان مصنع لومونوسوف في لينينغراد هو الاول من الناحية الجمالية في صناعة الخزف . ومنذ وقت قريب استحدث هنـــا انتاج مايسمى بالخزف «المظمي» ذي الجمـــــال البالغ والدقة المتناهية وينتج المصنع منتوجات الهدايا والتذكارات وطقوم القهوة والشـــــاي ان انتاج المصنع قد اشتهر على نطاق واســـع ولقد حاز اكثر مـــــن مرة على جوائز عالميـــة وميداليات كما يصدر الخزف اللينينغرادي الى عدد من البلدان الشمالية .

وللعديد مـــــن فناني الخـــزف السوفييتيين اسلوبه الاصيل ويده التي يتعرف عليها للتو هواة الخزف والمجموعات الخزفية . وفي الاتحاد السوفييتي كثيرا ما تقوم معارض الخزف وايضا المعارض الشخصية التي تقام لفنــــالي الخزف ومنهم ا . فوروبيوفسكي ، ف . غوروديتسكي، ن . ليونوف ، ا . ليوبورسكايا وبعضهم من حاز على جائزة الدولة .

ان انتاج الخزف يتطور الان بصورة هائلة ففي غضون السنوات الاخيرة انشئت مصانع جديدة في سيبيريا وفي الشرق الاقصى ، وسوف يتم انتاج ما يقرب المليار من المنتوجات كل عام حتى نهاية الخطة الخمسية التاسعة .

ان هذه الزيادة في الانتاج تسير جنباً الى جنب مع تحسين الميزات التكنيكية والفنيـــة لصناعة الخزف ومع التنوع الكبير مـــن حيث استخدامه :

للمقاهي والمطاعم ، للطعام في المواصلات وللاحتياجات اليومية في الحياة العادية وللهدايا والاحتفالات .

ان الخزف الذي اضحى احتياجا يوميا منـذ زمن بعيد حافظ ايضا على كونه فنا يجلب لنا السعادة نتيجة معايشتنا لروائع منتجات اليـد البشرية .

نيكيتا فورولوف
مرشح في علوم نقد الفن

• «حكم التاريخ» اناء خزفي للفنان ن . كيولوف (١٩٥٧) .

• قسم من اواني الشاي صنعت في معمل يوسوبوف للخزف في الربع الاول من القرن الماضي .

• مزهرية مزخرفة صنعت في النصف الاول من القرن الماضي .

• «حاملة الماء» تمثال من الخزف صنع في الربع الاول من القرن الماضي .

• اناء للفواكه .

رحلة الدبلوماسيين الى سيبيريا

قام رؤساء البعثات الدبلوماسية لعدة بلدان من آسيا وافريقيا واوروبا واميركا في الاتحاد السوفييتي بجولة بسيبيريا استغرقت ستة ايام .

وقد نظم هذه الرحلـــة للسلك الدبلومـــاسي قسم البروتكـــولات في وزارة الخارجية السوفييتية .

ونقدم ادناه حديث مندوبنا الخاص ايغور داليلين عن هذه الرحلة .

تظل طيلة سبــع ساعــات وكأنك معلق في الهواء ، الارض تعدو تحتك بسرعة ٧٠٠ كم في الساعة متجهة الى الغرب . وتمتد امام بصرك الوديان والجبال والغابات فتسد الافق تتخللها البحيرات كأطباق لازوردية واشرطـــة الانهار المتعرجة . واضف الى الساعات السبع من الطيران «الخالص» ٥ ساعات هي الفــرق في الوقت بين موسكــــو واركوتسك . هذا هـــو الطريق الى وسط سيبيريـــا الذي يجعلك تشعر وكأنك ذاهب الى اقصى الارض .

وبــــدأت معرفــــة الدبلوماسيين بسيبيريا من حديث يوري كرافتشينكو رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس مدينة اركوتسك والذي لم يرهق الضيوف بالارقام واكتفى بوصف الاقليم وصفا عاما : سكانه ٢٢ مليون و ٣٠٠ الف نسمة وغابات التايغا تغطى ٧٥ بالمائة من اراضيها . وتنشأ مدن جديدة مثل براتسك وانغارسك وشيليخوف وتكبر معها اهمية الاقليم بوصفــــه قاعدة صناعيــــة كبيــرة وهامــــة للبلاد السوفييتية .

واختتــــم رئيس مجلس اركوتسك حديثه بقوله خير حديث عن منطقتنـــا سيقصه عليكم ايهـــا الضيوف الاكارم اطلاعكم المباشر على سيبيريا. صحبتكم السلامة !

«درة سيبيريا»

«ايهـــا البحر العظيــم ، يابايكال المقدسة ...» يغني المغني ويردد معه المستمعون ويحـــاول الضيوف الشيء نفسه واول من ينجح في ذلك السيدة ووزماري سالاجـــار غريشـة سفيـــر المكسيك .

وهذه الاغنيـــــة تتغزل ببحيـــرة البايكال السيبيرية الساحرة التي امتد على شفتها مصح يستجمع فيــه القوى والصحـــة ، هذا اهالي سيبيريـــا ، الشغيلـــة التي يقصدونـــه من جميع اطراف البلاد ، وهنـــا اقـام اهالي اركوتسك مادبـة وديـــة على شرف الدبلوماسيين وكان الضيوف قبل ذلك قـــد جالوا ببحيرة البايكال على متن المركبة «راكيتـــا» واستنشقوا الهواء المنعش البليل ، واستمعوا في متحف المنطقـــة الى حديث مفصل عن هذه البحيرة الفريدة وعن الجهود الكثيـــرة التي تبذل هنا لصيانة الطبيعة ومنهـــا البايكال ، وتجدر الاشارة الى ان ماء هذه البحيرة من النقاوة بحيث يستعمل لبطاريـات السيارات بدلا من المــــاء المقطر .

ليظل القلب فتيا !

بعـــد طيــــران امس الاول ذي الساعات السبع تبدو الساعة الواحدة في الجو شيئا تافهـــا ، فماهي الا ٥٠٠ كم نحو الشمال فاذا الدبلوماسيون في براتسك .

ثمة اربعة امور اعطت هذه المدينة التي لم تبلغ بعد سن الرشد شهرة بعيدة وراء حدود الاتحاد السوفييتي وفي مقدمتها محطة براتسك الكهرمائية (٢٢،٥ مليـــار كيلوواط/ساعـــة في السنة) ومصنع الالمنيوم ومجموعـــة مصانع الخشب وسكان المدينة وهــم اكثر سكان مدننا شبابا . وعندما طاف الدبلوماسيـــون ببراتسك طالعتهـــم لافتات غير مألوفة من نوع : «الاهم يا اولاد ان يظل القلب فتيـــا !» .(من الغنية للملحنة باخموتوفـــا) ، هذه الكلمات تمثل نبض العمل الكبير الذي بدأ هنا . فكل ما في هذه المدينـــة شيد بايدي الشباب الذين تجمعوا من شتى انحاء البلاد . آنذاك ساعدتهـــم هذه الاغنية على قهر كتـــل الصخور وتحمل الزمهرير في الحفر . ولا يزال امامهم عمل كثير ولهذا فان الاهم ان يظل ابناء براتسك فتيانا دائما .

وخلبت لب الدبلوماسيين المنشآت الصناعية الماردة في براتسك واحياء السكن المعمورة . وقال جان باتيست بيليوكين سفير الكاميرون : «ان زيارة براتسك كانت نافعة جدا ولاسيمـــا بالنسبة لي ممثل جمهوريـــة الكاميرون هذا البلد النامي الذي يملك هو ايضا محطة كهرمائية ومصنعا للالمنيوم بحجم متواضع طبعا .

ويجب فعلا الاعراب عن الاعجاب :

– بنبــوءة من حدس قبــل غيره استثمار سيبيريا واكد اهميتهـــا – بالقـــرار العمـــل من جانب القــــادة السوفييت الذين قدموا القروض اللازمة لتنفيذ المشروع .

– ببسالة وعزم المهندسين والعمال السوفييت الذين حققوا النتائج الضخمة الباهرة التي شاهدناها .

وان كل هذه التغييــــرات المؤثرة الجارية الان في سيبيريا تفرح عقل الانسان خالق التقدم وتقوى الثقــــة بمستقبل البشرية» .

اما تاكين تيوتون سفير اتحاد بورما (خمسة اثمان اراضيه مغطى بالغابات) فقد اثرت فيه اكبر تأثير زيارة مصانع الخشب .

واتاحت وفرة الطاقة الكهربائيـــة الرخيصة لاهالي براتسك بناء مصنع الالمنيـــوم الذي لايضاهيه مصنـــــع وترسل منتجاته الى اكثر من ٢٠ بلدا منهـــا اليابان وفنلندا ويوغسلافيـــا والجلترا .

واود ان اورد بشــــان هاتيـــن المؤسستين مـــا قاله السيد سير يوردانى سفير جمهورية سري لانكـا وعبارته موجهة الى العاملين هنا :

«لقد ادهشني اكثر مـــا ادهشني الناس الذين التقيت بهم في سيبيريا ومعظمهم من الشباب الذين جاءوا الى هنا باختيارهم للمشاركة في البنـــاء وامنت لهم الحكومة السوفييتية اجورا عاليـة وامتيازات اخرى قياســـا الى المناطق الاخرى . وبوسع المرء ان يلاحظ على وجوههم التعابير الملازمة للرواد التي تنم عن الثقة الملهمة بالتباهي بالهـــم يحرزون النصر في مقارعة قوى الطبيعة» .

البلدة الاكاديمية
مفخرة سيبيريا الغربية

لئن كانت براتسك مفخرة سيبيريا الشرقية فان المدينـــة التابعــــة لنوفوسيبيرسك وتعني بها البلـــدة الاكاديمية هي مفخرة مشروعة لسكان سيبيريا الغربية .

يخيل لي ان ذلك كان قبل وقـــت قريب جدا . ففي سنة ١٩٥٧ اصدرت الحكومـــة السوفييتيـــة قرارا «حول تأسيس فرع سيبيريا من اكاديميـــة علوم الاتحـــاد السوفييتي» . وكثر الجـــدل الدائر حول هذه الوثيقـــة ولاحاجة الى التستر على انه كان آنذاك بعض المتشككين الذين عجزوا عن ان يتصوروا امكانية تطور الفكر العلمي بنجاح في مكان بعيد عن موسكو .

وكان الاكاديميـــون لافرينتيـــف وترفيمتشوك وغيرهم من العلمـــاء السوفييت البارزين من اوائل الذين آمنوا ايمانا عميقا بفكرة تحويـــل سيبيريا الى وطن المحطات الكهربائية والمصانع العملاقة والمدن الجديـــدة والزراعة المتقدمة واستجابوا للدعوة الى انشـــاء مركز علمي حديـــث في سيبيريا .

لم يمض على ذلك سوى ١٥ عامـا وهاهم الدبلوماسيون يدخلون مدينة ، ما من شارع فيها الا وفيه معهد او بضعة معاهد للبحث العلمي .

وجرى لقـــاء ممتــــع وغني بين الدبلوماسيين وغوري مارتشوك نائب رئيس فرع سيبيريا من اكاديميـــة العلـــوم السوفييتيـــة والذي روى للضيوف ، ان في البلدة الاكاديميـة ٢٤ معهدا للبحث العلمي يعمل فيهـا ٧٦ عضوا فعليـــا ومراســــلا في الاكاديمية و٤٠٠ بروفيســور و٤٠٠٠ دكتور علوم و١٥ الف عامــل علمي وهم يعالجون مشاكل الفيزياء والكيمياء والرياضيات وغيرهـــا من العلـــوم الاساسية والتطبيقية . وقد قدم فرع سيبيريـــا للاقتصــــاد الوطني خلال السنوات الخمس الاخيرة ٣٠٠ تصميم علمي كبير .

واود ان اختم الحديث عن هـــذه الجولة بما ادلى به الضيفان السيـــد جمعة القرجاني القائم باعمال ليبيـــا والذي قال :

«اذا انطلقنا من فهم ظروف نشوء وتطور الدولة السوفييتية والصعوبات الاقتصادية والتخلف الثقـــافي الذي ورثته من الحكم القيصري والمؤامرات الامبرياليـــة بعد قيام السلطـــة السوفييتية واذا وضعنا في اعتبارنا الخراب الشامل الذي جلبتـه الحرب العالمية الثانية فلا يسعنا الا الاعجاب بالمنجزات الهائلة التي حققها الشعب السوفييتي في مجـــال الاقتصـــاد والثقافة .

والسيد فخر الدين محمد سفيـــر السودان :

لن تثير سيبيريا بعد الان فكرة عن آماد شاسعة موحشة . بل ستكون ذكـــرى عطرة عن منجزات النـــاس الطيبين الكرماء الذين يعيشون هنـــا وعن التعرف القصير اليهم .

ان سيبيريا لدى واحد منـــا ممن يمثل هنا بلدانا افريقية وآسيويـــة هي النموذج للحركة الى الامام نحو استغلال الموارد الطبيعية وتأمين حياة افضل للناس .

السيد ف . محمد سفير السودان والسيد ف . منيالتا القائم باعمال سفارة زامبيا والسيد جون ف . تديس النا
زيارتهم لمحطة براتسك الكهرمائية .